S/2021/419

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

Distr.: General
3 May 2021
Arabic
Original: English

رسالة مؤرخة 1 أيار/مايو 2021 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

أتشرف بأن أحيل طيه، وفقا للفقرة 4 من قرار مجلس الأمن 2544 (2020)، التقرير السادس عن أنشطة فريق التحقيق التابع للأمم لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب تنظيم داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وأرجو ممتنا إطلاع أعضاء مجلس الأمن على هذه الرسالة وعلى التقرير وإصدارهما باعتبارهما وثيقة من وثائق المجلس.

(توقيع) كريم أسعد أحمد **خان**
المستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق

060521 060521 21-05584 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

التقرير السادس للمستشار الخاص ورئيس فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

موجز

يُقدَّم عملا بقرار مجلس الأمن 2544 (2020) التقريرُ السادس عن أنشطة فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، حافظ الفريق على الزخم في أنشطة التحقيق باعتماد حلول مبتكرة للتحديات المستمرة التي تفرضها جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19).

ومن خلال اتباع هذا النهج، بلغ الفريق محطة هامة في عمله، حيث اكتملت الآن موجزات القضايا الأولية فيما يتعلق باثنتين من أولويات التحقيق الأساسية هما: (أ) الهجمات على الطائفة الأيزيدية في منطقة سنجار؛ (ب) القتل الجماعي للطلاب العسكريين العزل والأفراد العسكريين في أكاديمية تكريت الجوية في حزيران/يونيه 2014. وسعى الفريق، الذي أثبت ما توصّل إليه من نتائج من خلال توليف الأدلة المستقاة من شهادات الشهود والأدلة المستندية والأدلة الجنائية، إلى التصدي للتحديات الأساسية التي واجهتها السلطات المحلية في مقاضاة المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة الإسلامية، المعروف أيضا باسم داعش).

وقد تحقق هذا التقدم من خلال التوسيع السريع في نطاق الأدلة الموجودة في حوزة الفريق إلى جانب تعزيز القدرة التحليلية بالاعتماد على الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي وغير ذلك من الأدوات التكنولوجية المتقدمة. وقد عزز التحليل المفصل للمستندات الداخلية لتنظيم الدولة الإسلامية التي جمعها الفريق فهمه للهياكل الإدارية وهياكل صنع القرار في التنظيم، ودعم وضع جداول زمنية شاملة لنشاط ذوي الأولوية من الأشخاص موضع الاهتمام.

وقد فتح الفريق، بالاعتماد على الموارد الخارجة عن الميزانية، خطا إضافيا رئيسيا للتحقيق يركز على الجرائم المرتكبة ضد الطائفة السنية في العراق، مع مواصلة تحقيقاته في الجرائم المرتكبة ضد طوائف المسيحيين والكاكائيين والتركمان الشيعة والشبك.

وطرأت تطورات سريعة على تحقيق جديد فُتح بشأن استخدام تنظيم الدولة الإسلامية أسلحةً كيميائية وبيولوجية في العراق. فمن خلال جمع طائفة متنوعة من الأدلة، أثبت الفريق قيام تنظيم الدولة الإسلامية على نحو متكرر باستخدام أسلحة كيميائية ضد السكان المدنيين في العراق بين عامي 2014 و 2016، وكذلك باختبار عوامل بيولوجية على السجناء.

وفي لحظة هامة ومهيبة، دعم الفريق إعادة رفات 103 من الأيزيديين استُخرجت من تسعة مواقع لمقابر جماعية في قرية كوجو. وبالتعاون الوثيق مع أسر الضحايا والقيادات المجتمعية والسلطات العراقية، ضمن الفريق أن يُنظّم هذا الحدث والاحتفالات التذكارية المرتبطة به بصورة تعكس رغبات الطائفة الأيزيدية وتقاليدها. وبالتعاون مع السلطات العراقية، بدأ العمل في عدد من مواقع المقابر الجماعية الإضافية، على أن تبدأ عمليات فتح المقابر في أيار/مايو في موقع مرتبط بقتل ما يصل إلى 600 سجين معظمهم من الشيعة في سجن بادوش في حزيران/يونيه 2014.

وظل التعاون مع حكومة العراق أساسيا في التقدم المحرز، مع الاعتماد بصفة خاصة على تعزيز المشاركة مع اللجنة التي عيّنتها الحكومة للتنسيق مع الفريق وتيسير عمله. كما ظلت الشراكة مع السلطة القضائية العراقية بالغة الأهمية بالنسبة لجميع أنشطة الفريق. وشمل ذلك التعاون الوثيق مع فرادى المحاكم وقضاة التحقيق من أجل تعزيز القدرات الوطنية فيما يتعلق بتخزين الأدلة وحفظها وإعداد ملفات القضايا لتكون أساسا لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في المستقبل على الجرائم الدولية. كما اتسع نطاق التدريب المقدم للسلطات العراقية في مجالات رئيسية من بينها جمع وتحليل الأدلة الجنائية وإعادة البناء الرقمي لمسارح الجرائم وحماية الشهود.

واستنادا إلى أطر العمل التي أنشئت فيما يتعلق بالوثيقة المعنونة "بيان مشترك بين الأديان بخصوص ضحايا داعش" ومنتدى الحوار بين فريق التحقيق والمنظمات غير الحكومية، واصل الفريق جهوده لكفالة أن يسترشد في عمله بالتعاون الوثيق مع الزعماء الدينيين والقادة المجتمعيين والمنظمات غير الحكومية ومجموعات الناجين. وفي آذار/مارس 2021، أعلن المستشار الخاص عن إطلاق سلسلة الحوار بين الأديان التي تهدف إلى القضاء على الحواجز التي يواجهها أعضاء الطوائف الدينية الذين يسعون إلى المشاركة في عمليات المساءلة.

وفي أيار/مايو 2021، وعملا بولاية المستشار الخاص المتعلقة بتعزيز المساءلة على الصعيد العالمي عن الجرائم المرتكبة من جانب تنظيم الدولة الإسلامية، سيصدِر الفريق منشورين يهدفان إلى تعزيز الممارسات الابتكارية فيما يتعلق بمشاركة الشهود الذين يعانون من الصدمات وتسخير التكنولوجيا المتقدمة في إطار التحقيقات الجنائية.

والفريق، إذ يتفكّر في التقدم المحرز منذ بدء أنشطته في تموز/يوليه 2018، ينظر في السبل المؤدية إلى التنفيذ الكامل لولايته وكفالة تحقيق المساءلة الفعلية من أجل ضحايا جرائم تنظيم الدولة الإسلامية والناجين منها.

المحتويات

الصفحة

أولا – مقدمة 5

ثانيا – حالة التحقيقات 5

ألف – التقدم المحرز في أولويات التحقيق 6

باء – الوحدات المواضيعية المتخصصة: تعميم الخبرة بشأن الجوانب الرئيسية للتحقيقات 10

جيم – تكوين فريق التحقيق ومرافقه 11

ثالثا – أنشطة التحقيق: جمع مواد الإثبات وتخزينها 12

ألف – جمع الأدلة المستندية والأدلة المستقاة من شهادات الشهود والأدلة الرقمية 12

باء – فتح المقابر الجماعية وإعادة الرفات 14

جيم – تخزين الأدلة وتحليلها وإدارتها 15

رابعا – تحقيق المساءلة بالتعاون مع الجهات الفاعلة الوطنية 17

ألف – التواصل والتعاون مع حكومة العراق 17

باء – تعزيز قدرة السلطات العراقية 18

جيم – العمل في شراكة مع جميع مكوّنات المجتمع العراقي 19

خامسا – التعاون من أجل دعم أنشطة فريق التحقيق 20

ألف – إشراك الدول الأعضاء وتقديم الدعم للدعاوى المرفوعة أمام المحاكم الوطنية 20

باء – ضمان الاتساق مع كيانات منظومة الأمم المتحدة 21

جيم – التعاون مع الكيانات الأخرى 22

سادسا – تشجيع المساءلة عالمياً 23

سابعا – التمويل والموارد 23

ثامنا – آفاق المستقبل: تحقيق مساءلة فعلية في إطار شراكة مع السلطات الوطنية 24

ألف – استعراض الحالة الراهنة: تقييم التقدم المحرز نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن 2379 (2017) 25

باء – المسارات نحو تحقيق المساءلة: فتح قنوات للعمل على الصعيد الوطني 26

جيم – تعريف النجاح: استراتيجية إنجاز فريق التحقيق 27

تاسعا – خاتمة 28

أولا - مقدمة

1 - يُقدَّم فيما يلي إلى مجلس الأمن التقريرُ السادس عن أنشطة فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش/تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

2 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل الفريق إجراء تحقيقاته عملا بولايته المتمثلة في دعم الجهود الوطنية الرامية إلى مساءلة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة الإسلامية، المعروف أيضا باسم داعش) عن الأعمال التي قد ترقى إلى مستوى جرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. وجرى الاضطلاع بعمل الفريق وفقا لقرار مجلس الأمن 2379 (2017) والاختصاصات المحددة لأنشطة الفريق في العراق (S/2018/118، المرفق)، بالصيغة التي أقرها المجلس في 13 شباط/فبراير 2018. وتمشيا مع الفقرة 3 من القرار 2379 (2017)، واصل أيضا المستشار الخاص ورئيس الفريق العمل بشكل وثيق مع مجموعات الناجين والسلطات الوطنية والجهات الفاعلة الدينية والمنظمات غير الحكومية من أجل تعزيز المساءلة العالمية عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية والعمل مع الناجين لضمان الاعتراف الكامل بمصالحهم في تحقيق مساءلة تنظيم الدولة الإسلامية عن أعماله.

3 - ويعكس هذا التقرير، وهو التقرير النهائي للمستشار الخاص الحالي، عددا من المحطات البارزة في عمل الفريق. ومن شأن الانتهاء من موجزات القضايا المتعلقة بأولويتي التحقيق الأساسيتين أن يعزز إلى حد كبير قدرة الفريق على دعم السلطات الوطنية في التحقيق في جرائم تنظيم الدولة الإسلامية ومقاضاة مرتكبيها. وقد أتاح التوسع السريع في نطاق الأدلة الموجودة في حوزة الفريق فرصا واسعة للتحقيق كما استلزم في الوقت نفسه الأخذ بحلول تكنولوجية مبتكرة لتحليل مجموعات البيانات الجماعية التي تم جمعها.

4 - كما أن التقدم الذي أحرزه الفريق، والذي اتسم بمواصلة تكييف أساليب العمل للتصدي للتحديات التي طرحتها جائحة مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)، ظل يعتمد على شراكات قوية مع السلطات العراقية. ويتناول الفريق، بعد مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على بدء أنشطته، الدروس المستفادة خلال تلك الفترة ويحدد مسارا نحو تحقيق العدالة الفعلية للناجين من جرائم تنظيم الدولة الإسلامية والمجتمعات المتضررة منها.

ثانيا - حالة التحقيقات

5 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أحرز الفريق تقدما كبيرا على صعيد أولوياته في مجال التحقيق، تمشيا مع استراتيجية التحقيق الواردة في الفرع الثاني من التقرير السابق المقدم إلى مجلس الأمن (انظر S/2020/1107).

6 - وكما هو مبين أدناه، يتجلى هذا التقدم في الانتهاء من موجزات القضايا الأوّلية التي تتناول اثنتين من أولويات التحقيق الأساسية للفريق وهما: (أ) الهجمات على الطائفة الأيزيدية في منطقة سنجار؛ (ب) القتل الجماعي للطلاب العسكريين العزل والأفراد العسكريين في أكاديمية تكريت الجوية في حزيران/يونيه 2014. وقد أكمل الفريق أيضا، من خلال عمل وحدة التتبع المالي التابعة له، وضع موجز أولي للقضايا يحدد هويات من سهّل ارتكاب الجرائم، بما في ذلك النهب، من أفراد وشركات، بتوفير الخدمات المالية لتنظيم الدولة الإسلامية.

7 - وتقدم موجزات القضايا هذه تحليلا مفصلا للتوصيف القانوني للجرائم ذات الصلة في مجالات التحقيق الخاصة بكل منها، مما يعزز الأساس الذي يمكن للسلطات الوطنية أن تستند إليه في مقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية. وسيتم توسيع نطاقها وتطويرها مع جمع وتحليل المزيد من الأدلة.

8 - وبنهاية عام 2021، يتوقع الفريق الانتهاء من وضع موجزات قضايا إضافية تتناول الجرائم المرتكبة ضد طوائف المسيحيين والكاكائيين والشبك والتركمان الشيعية والسنة في العراق، فضلا عن مذبحة السجناء الذين كان أغلبيتهم من الشيعة في سجن بادوش. كما سيتم في هذه الفترة الانتهاء من وضع موجز قضية أولي يتناول قيام تنظيم الدولة الإسلامية بتطوير واستخدام أسلحة كيميائية وبيولوجية في العراق.

ألف - التقدم المحرز في أولويات التحقيق

9 - لا تزال ست وحدات مكرّسة للتحقيق الميداني مقرها في بغداد ودهوك وأربيل تقود أعمال التحقيق التي يضطلع بها الفريق. وقد سمح إدخال تعديلات وتحسينات على ممارسات وإجراءات التحقيق بالحفاظ على الزخم مع ضمان الامتثال للوائح الوطنية المتعلقة بكوفيد-19.

الجرائم المرتكبة ضد الطائفة الأيزيدية في سنجار

10 - حدد الفريق، فيما يتعلق بالتحقيقات التي أجراها في الهجمات على الطائفة الأيزيدية، 444 1 من الجناة المحتملين، من بينهم 469 تم تحديدهم باعتبارهم شاركوا في الهجوم على سنجار، و 120 في الهجوم على قرية كوجو.

11 - كما أن النتائج الأولية الرئيسية المنبثقة من الأدلة المستقاة من شهادات الشهود قد تم توسيع نطاقها وتعزيزها من خلال التقدم المحرز في جمع وتحليل الأدلة الجنائية والمستندية والرقمية. وقد أكدت عمليات تحديد الهوية بناء على الحمض النووي الريبي المنزوع الأكسجين وتقارير تشريح الجثث الواردة من السلطات العراقية في إطار التعاون في مجال فتح المقابر الجماعية جوانب رئيسية من إفادات الناجين. وفي موازاة ذلك، حدد الفريق عددا كبيرا من المستندات الداخلية لتنظيم الدولة الإسلامية ضمن الأدلة الموجودة في حوزته تثبت هوية وأنشطة ذوي الأولوية من الأشخاص موضع الاهتمام.

12 - وفي خطوة تجسّد التقدم المحرز، انتقل الفريق لوضع الصيغة النهائية لخطوط التحقيق في الجرائم المرتكبة في كوجو وما يتصل بها من عمليات قتل جماعي في سولاقة، جنوب سنجار. وفي موازاة ذلك، تم توسيع نطاق التحقيقات لتشمل قرى في شمال سنجار، ولتتناول الجرائم المرتكبة ضد الطائفة الأيزيدية في خانه سور وهاردان وسنوني ومحيطها. ويشمل ذلك التحقيق في مصير الأشخاص الذين لم يعدموا عند القبض عليهم، ثم اقتيدوا بعد ذلك إلى تل بنات وكوجو وتل عفر والموصل ومواقع أخرى. وقد أجريت زيارة إلى موقع مقابر جماعية في تقاطع هردان ومحيطه، كما نُظِّمت أنشطة توعوية للناجين من خانه سور وهردان.

13 - وقام الفريق، بالاستناد إلى عمله، بالانتهاء من وضع موجز أولي للقضايا يتناول التوصيف القانوني للجرائم المرتكبة ضد الطائفة الأيزيدية، وتحديد الذين يتحمّلون المسؤولية الأكبر عن ارتكابها، وتفصيل طرائق المسؤولية التي يمكن بموجبها محاكمة الجناة الذين تم تحديدهم على جرائم الحرب أو الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية أو الإبادة الجماعية. ويستند الموجز إلى توليف لجميع أشكال المواد الإثباتية التي جمعها الفريق، ويتضمن ملفات قضايا فردية تتعلق بـ 14 شخصا رئيسيا موضع اهتمام.

القتل الجماعي في تكريت، حزيران/يونيه 2014

14 - شهد التحقيق في عمليات القتل الجماعي التي وقع ضحيتها طلاب عسكريون وأفراد عسكريون عزل في أكاديمية تكريت الجوية في حزيران/يونيه 2014 تقدما كبيرا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حيث انتهى الفريق أيضا من موجز القضية الأولي فيما يتعلق بأولوية التحقيق هذه.

15 - ومن خلال تحليل مقاطع الفيديو التي تصوّر الهجمات التي تتفق مع ما تم جمعه من أدلة مستندية ورقمية وأدلة مستقاة من شهادات الشهود، حدد الفريق 20 شخصا رئيسيا موضع اهتمام. وقد استطاع الفريق، بفضل تعزيز عمليات التفتيش في الأدلة التي حوزته، تحديد المستندات الداخلية ذات الصلة بتنظيم الدولة الإسلامية، بما في ذلك سجلات كشوف المرتبات، مما أثبت المعلومات المتصلة بالوحدة المعنية بهذا التنظيم والرقم التعريفي الخاص به ودور الجناة المزعومين.

16 - كما أن الأدلة المستقاة من تقارير الخبراء التي كلّف الفريق بإعدادها بشأن رسائل تنظيم الدولة الإسلامية وما تقوم به من دعاية عززت فهمه للغة التي يستخدمها أعضاء التنظيم في مقاطع الفيديو التي تصور عمليات القتل. وقد عزز ذلك النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بنوايا المشاركين في الهجمات. ونجح الفريق أيضا في التحديد الجغرافي للمواقع التي النُقطت فيها صور الضحايا والجناة الذين ظهروا في مقاطع الفيديو هذه، بالاعتماد على الصور المرجعية التي جمعها الفريق في بعثة أوفدها مؤخرا إلى تكريت.

17 - وبالاستناد إلى هذه الأدلة، بالإضافة إلى التقارير القائمة على الحمض النووي التي قدمتها اللجنة القضائية الوطنية المنشأة للتحقيق في هذه الجرائم، استطاع الفريق التعرّف على رفات 875 ضحية من 11 من مواقع المقابر الجماعية. وقد أثبت تحليل 640 تقريرا أنثروبولوجيا تلقاه الفريق سبب وفاة الضحايا. وحيثما عُثر على ثياب مع الرفات، أكد مزيد من التحليل أن الغالبية العظمى من الضحايا كانوا يرتدن ملابس مدنية وقت إعدامهم. كما حصل الفريق على معلومات تشير إلى احتمال استخدام أطفال جنود في الهجمات.

18 - ومع انتهاء العمل الأولي المضطلع به فيما يتعلق بهذه الأولوية من أولويات التحقيق، سيبني الفريق على ما أحرزه من تقدم من خلال توسيع نطاق التحقيق ليشمل جرائم أخرى ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة تكريت.

عمليات الإعدام الجماعية في سجن بادوش بالموصل

19 - أحرز تقدم كبير على صعيد التحقيق في الهجوم الذي شنه تنظيم الدولة الإسلامية على سجن بادوش في حزيران/يونيه 2014 وما تلاه من قتل جماعي للسجناء الذين كان معظمهم من الشيعة. ومن خلال تحليل الأدلة المستندية والرقمية والجنائية، حدد الفريق نمطا ثابتا من الهجمات في أربعة مواقع إعدام شارك فيها أربعة من قادة تنظيم الدولة الإسلامية، كل على حدة. وعند تنفيذ عمليات الإعدام، فرز قادة تنظيم الدولة الإسلامية المعتقلين على أساس ما إذا كانوا شيعة أو سنة، وأعدموا من تم تحديد أنهم شيعة. ويتواصل تحليل هذا النمط المتعمد والمتسق من السلوك، بالاقتران مع ما حصل عليه الفريق من سجلات داخلية لتنظيم الدولة الإسلامية ومعلومات عن عقيدته الأيديولوجية، بغية تحديد المستويات الأعلى لصنع القرار ومسؤولية القيادة فيما يتعلق بالهجمات. ومن المرجح أن تكون هذه الأدلة إثباتية في تحديد القصد من فرز السجناء وفصلهم على أساس مذهبهم الديني.

20 - كما أكدت ملفات القضايا التي قدمتها وزارة العدل العراقية إفادات الشهود الذين كانوا موجودين في الاجتماعات الأولية لتخطيط الهجمات والإعداد لها، مما سمح للفريق بتحديد قائد تنظيم الدولة الإسلامية الذي يتحمل مسؤولية القيادة الشاملة ونائبه. وفي حين أنه يُفترض أن القائد الرئيسي قد توفي، فإنه يُعتقد أن نائبه ظل على قيد الحياة وربما لا يزال عضوا نشطا في تنظيم الدولة الإسلامية.

21 - وحدد الفريق مواقع إعدام إضافية في وادي بادوش وعين الجحش وبوابة الشام ومواقع صناعية محددة في بادوش. وفي كانون الأول/ديسمبر 2020، أجري فحص أولي سطحي للأدلة الجنائية في موقع الإعدام في وادي بادوش، وجُمعت البيانات ذات الصلة المتعلقة بالضحايا قبل وفاتهم وذلك بالاستعانة بأسرهم التي يعيش أفرادها في المحافظات الجنوبية من العراق. ومن المقرر أن يُجرى في أيار/مايو 2021 فحص متعمق للأدلة الجنائية في الموقع، بما في ذلك استخراج رفات الأشخاص الذين أعدموا. وتشمل خطوط التحقيق ذات الأولوية إجراء مقابلات مع شهود في بلدان ثالثة يُعتقد أن بحوزتهم أدلة تتألف من مقاطع فيديو ذات صلة بالأمر ومع محتجزين نجوا من الهجمات.

الجرائم المرتكبة ضد الطوائف المسيحية في العراق

22 - يستمر توسع نطاق التحقيق في الجرائم المرتكبة ضد الطوائف المسيحية في العراق، مع فتح عدد من خطوط التحقيق الجديدة المتعلقة بتدمير التراث الثقافي والديني وتعرض أفراد الطوائف المسيحية للعنف الجنسي والجنساني من جانب تنظيم الدولة الإسلامية.

23 - وشمل ذلك التحقيق في تدنيس وتدمير الكنائس من جانب تنظيم الدولة الإسلامية في كرمليس وبطناي والموصل وبرطلة وقرة قوش، بما في ذلك استخدام المواقع الدينية للتدريب على الأسلحة وتخزين الذخيرة. وتُظهر شهادات الشهود والأدلة الموثّقة بالصور تدمير التماثيل وأبراج الجرس والمنحوتات وتدنيس القبور، بما في ذلك إزالة الرفات البشرية.

24 - وفي إطار هذا العمل، حصل الفريق على شهادات رجال الدين الذين شاركوا في إنقاذ المواد ذات الأهمية الثقافية والدينية. وشملت الشهادات الإدلاء بإفادات عن الجهود التي بذلها الزعماء الدينيون المسيحيون لاستخراج المخطوطات والتحف الدينية القديمة وحمايتها مع تقدم تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق في عام 2014.

25 - كما حددت التحقيقات التي أُجريت حتى الآن أدلة تتعلق باغتصاب واسترقاق أفراد من الطوائف المسيحية من جانب تنظيم الدولة الإسلامية. وسيظل ذلك خطا رئيسيا من خطوط التحقيق يستند إلى مبادرات قوية للتوعية المجتمعية الرامية إلى التصدي للوصم وما يرتبط به من تحديات يواجهها الأشخاص الراغبون في الإبلاغ عن جرائم العنف الجنسي والجنساني. وقد طور الفريق كذلك تحليله العسكري للحملات التي شنّها تنظيم الدولة الإسلامية في سهول نينوى منذ أوائل تموز/يوليه 2014، والتي أصدر خلالها "إنذار الموصل" الذي يخيّر المسيحيين بين دفع الجزية (أي دفع ضريبة لقاء الحصول على الحماية) أو اعتناق الإسلام. كما استمرت التحقيقات في استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية على أماكن استيطان المسيحيين في أوائل آب/أغسطس 2014، بما في ذلك قرة قوش وتل كبة وبرطلة وكرمليس. وعلى غرار ما حدث فيما يتعلق بخطوط التحقيق الأخرى، فإن استخدام الفريق لما بحوزته من سجلات داخلية لتنظيم الدولة الإسلامية قد مكّنه من تحديد ذوي الأولوية من الأشخاص موضع الاهتمام.

26 - وقد واصلت الوحدة المسؤولة عن هذا التحقيق، التي أنشئت من خلال مساهمات خارجة عن الميزانية مقدمة من الولايات المتحدة الأمريكية، تعزيز شبكتها من المحاورين وأصحاب المصلحة على الصعيد الوطني. ووفّرت زيارة البابا فرنسيس إلى العراق المزيد من الفرص للتواصل مع ممثلي المجتمعات المحلية، كما أن إنشاء مكتب في أربيل مؤخرا سيعزز العلاقات مع المجتمعات المحلية المتضررة، التي يقيم الكثير من أفرادها في إقليم كردستان.

الجرائم المرتكبة ضد طوائف الكاكائيين والشبك والتركمان الشيعة

27 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ازداد عدد الحوادث التي حددها الفريق على أنها ذات صلة بتحقيقاته في الجرائم المرتكبة ضد طوائف الكاكائيين والشبك والتركمان الشيعة ثلاث مرات، وذلك بفضل التعاون مع قادة مجتمعات الأقليات وممثلي المجتمع المدني والعلماء والسكان المحليين. ولا تزال التحقيقات تركز على الاغتيالات والمعاملة اللاإنسانية للمدنيين، وعمليات الاختطاف الجماعي، والتدمير المنهجي للمنازل الخاصة وغيرها من الممتلكات، والنهب، والتشريد القسري للمجتمعات المحلية.

28 - ولا يزال تدمير المباني المخصصة للدين والتعليم والفنون والمعالم التاريخية وغيرها من المواقع التراثية ذات الأهمية محور تركيز رئيسي للتحقيق. وقد اكتمل الآن تحديد الموقع الجغرافي والتحليل الأولي للمواقع الرئيسية. وواصل الفريق جمع الأدلة الجنائية المؤلفة من صور فوتوغرافية ومقاطع فيديو، وإجراء تحليلات متخصصة للصور الساتلية والبيانات الجغرافية المكانية، إلى جانب تواصل الاستعدادات لاستخراج الرفات من موقع مقبرة بئر علو عنتر الجماعية. ولا يزال الفريق ممتنا للمساهمة المالية التي قدمتها المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية دعما لهذا المجال من مجالات عمله.

خطوط التحقيق الجديدة

الجرائم المرتكبة ضد الطائفة السنية

29 - بدأت وحدة تحقيق ميداني جديدة تركز على الجرائم المرتكبة ضد الطائفة السنية عملها خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وقد يسر التحليل الأولي لما بحوزة الفريق من مستندات ذات صلة تحديد أماكن الحوادث الرئيسية، مع التركيز بشكل خاص على محافظة الأنبار. ومن خلال تحليل المواد السمعية والصور ومقاطع الفيديو، وكذلك إفادات الشهود، وضعت الوحدة تسلسلا زمنيا أوليا للأحداث.

30 - وعلى هذا الأساس، وُضعت خطوط أولية للتحقيق، مع مراعاة خطورة الجرائم التي يُحتمل أن تكون قد ارتُكبت، وعدد الضحايا ووجود أشخاص موضع اهتمام محتجزين حاليا. ويُضطلع حاليا بالمزيد من البحوث والتحليلات لتحديد هياكل القيادة الأوسع نطاقا والأدلة المثبِتة لوجود الصلة. ويولي الفريق الأولوية لمشاركته مع السلطات المحلية في الأنبار، وكذلك مع زعماء العشائر والمجتمع المدني وممثلي المجتمعات المحلية المتضررة. وستتضمن هذه المشاركة تنظيم اجتماعات عامة حضورية مع الطوائف السنية بمجرد أن تسمح بذلك القيود المفروضة حاليا نتيجة كوفيد-19.

تطوير واستخدام الأسلحة الكيميائية من جانب تنظيم الدولة الإسلامية

31 - فتح الفريق تحقيقا في التطوير والاستخدام المزعومين من جانب تنظيم الدولة الإسلامية للأسلحة الكيميائية والبيولوجية. وقد ركز العمل الأولي على خطوط التحقيق المرتبطة بالهجوم على تازة خورماتو،

واستيلاء تنظيم الدولة الإسلامية على جامعة الموصل وما تلاه من إعادة توظيفها لدعم برنامج لتطوير الأسلحة، والهجوم على حقل الكبريت ومنشأة المعالجة في المشراق. وتفيد التقارير بأن الهجمات المزعومة أسفرت عن وفيات وإصابات في صفوف المدنيين، بما في ذلك عن طريق الاختناق وغيره من الأعراض المتصلة بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية، مما أثر على مجتمعات الأقليات بشكل خاص. وتشير الأدلة التي تم الحصول عليها من قبل إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية اختبر عوامل بيولوجية وكيميائية وأجرى تجارب على السجناء في إطار هذا البرنامج، مما تسبب بحالات وفاة. ويشتبه في أن يكون استخدام عوامل منفطة محورة إلى أسلحة وعوامل مؤثرة على الأعصاب ومركبات صناعية سامة قد طُرح في إطار البرنامج.

32 - وقام الفريق حتى الآن بجمع وتحليل معلومات وأدلة مستمدة من سجلات ساحات المعارك، وشهادات المحتجزين، وإفادات الضحايا، والصور الساتلية، وتقنيات الاستشعار عن بعد، وتحليل مقاطع الفيديو. ويجري أيضا تحليل الجوانب المتعلقة بشراء المواد واللوجستيات، والبنية التحتية المادية، والقيادة والخبرة.

33 - ومن خلال هذه المادة، استطاع الفريق تحديد عمليات متكررة تمكّن فيها تنظيم الدولة الإسلامية من استخدام الأسلحة الكيميائية ضد السكان المدنيين بين عامي 2014 و 2016. وقد تمثل التحقيقات في تمكّن تنظيم الدولة الإسلامية من تطوير واستخدام قدرة محلية في مجال الأسلحة الكيميائية لحظة غير مسبوقة للمساءلة في النزاع الحديث الدائر فيما يتعلق بالجهات الفاعلة من غير الدول.

باء - الوحدات المواضيعية المتخصصة: تعميم الخبرة بشأن الجوانب الرئيسية للتحقيقات

34 - واصل الفريق، بالتوازي مع أعمال التحقيق الأساسية التي تضطلع بها وحدات التحقيق الميداني التابعة له، بناء قدراته في المجالات المتخصصة لضمان الاضطلاع بأنشطة التحقيق وفقا للمعايير الدولية.

الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم المرتكبة ضد الأطفال

35 - تواصل الوحدة المعنية بالجرائم الجنسانية والجرائم المرتكبة ضد الأطفال عملها في تحليل أيديولوجيات تنظيم الدولة الإسلامية وسياساته وأجهزته التي كانت أساسية في ارتكاب الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم ضد الأطفال. وقد انصب التركيز على الهياكل الداخلية لتنظيم الدولة الإسلامية التي دعمت تنفيذ السياسات المتعلقة باسترقاق النساء والفتيات جنسيا وتجنيد الفتيان.

36 - وعززت الوحدة أيضا تنسيقها مع وحدات التحقيق الميدانية عن طريق تعيين منسقين لكفالة تعميم إدراج التحليل الجنساني وتحديد الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم المرتكبة ضد الأطفال على صعيد الأنشطة التنفيذية للفريق. وقد أدى هذا التعاون إلى وضع استراتيجية مشتركة بشأن كيفية الحصول على أدلة على الجرائم الجنسية والجنسانية في المجتمعات المحلية حيث قد يمنع الوصم الناجين من الإدلاء بإفاداتهم.

37 - وبدأت الوحدة أيضا العمل على التحقيق في الجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية ضد مجتمع المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وأحرار الهوية الجنسانية. وقد تمكّن الفريق، باستعراض الأدلة الأولية التي تم جمعها، من تحديد الأنماط الأولية للضحايا والجرائم والأطر الزمنية والمواقع. وقد دعم هذا بدوره تحديد خطوط التحقيق ذات الأولوية التي سيتواصل العمل بشأنها في الفترة المشمولة بالتقرير المقبل.

38 - وخلال الفترة المشمولة بهذا التقرير، زادت الوحدة بشكل كبير عدد المقابلات مع الناجين من العنف الجنسي، بما في ذلك عدد من الشهود الذين كانوا أطفالا وقت وقوع الحوادث. وهذه المقابلات، التي أجريت بدعم وتوجيه من أخصائيين نفسيين داخليين من وحدة حماية الشهود ودعمهم، عززت الأدلة التي تثبت وجود طرق محددة للاسترقاق ومشاركة فرادى الجناة في تنظيم وإدارة تجارة الرقيق. وسيظل توسيع نطاق المقابلات مع الناجين من الجرائم المرتكبة على أساس نوع الجنس جزءا أساسيا من عمل الفريق في الأشهر المقبلة. والفريق ممتن للمساهمات المالية التي قدمتها الإمارات العربية المتحدة والدانمرك دعما لهذا المجال من مجالات عمله.

تمويل جرائم تنظيم الدولة الإسلامية

39 - انتهت وحدة التتبع المالي من إعداد موجزها الأولي للقضية، حيث تفحصت شبكات محولي الأموال وشركات الصرافة التي يُزعم أنها جزء من البنية التحتية المالية لتنظيم الدولة الإسلامية. وقد حدد الفريق مواضيع محورية تهم الشبكات، وجمع مستندات أولية عن آليات العمل الداخلية المتعلقة بالجوانب الإدارية واللوجستية للنظام المالي لتنظيم الدولة الإسلامية، وحصل على إفادات شهود وأدلة أخرى تتناول الكيفية التي يمكن أن تكون هذه الشبكات قد سهّلت بها ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية.

40 - ويواصل الفريق التحقيق مع وزارة الخزانة التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية (بيت المال). وقد انطوى ذلك على تحليل مستفيض للكيفية التي حقق بها تنظيم الدولة الإسلامية إيرادات من مختلف أسواقه غير المشروعة وحوّل عائداته إلى عملياته العسكرية والعامة، بما في ذلك العمليات التي أسفرت عن ارتكاب جرائم في العراق أو التي دعمت ارتكاب هذه الجرائم بوسائل أخرى. وعززت الوحدة تعاونها مع السلطات الوطنية المعنية، ولا سيما محكمة الكرخ. كما تعمقت العلاقات مع المؤسسات المالية العالمية بهدف جمع بيانات بشأن المعاملات ذات الصلة وحفظها.

41 - وتواصل الوحدة أيضا توفير الخبرة في مجال التحقيقات المالية دعما لعمل الوحدات الأخرى، ولا سيما عندما تظهر صلات بين التيسير المالي وارتكاب جرائم محددة. والفريق ممتن للمساهمات المالية التي قدمتها ألمانيا دعما لهذا المجال من مجالات عمله.

جيم - تكوين فريق التحقيق ومرافقه

42 - يستعين الفريق حاليا بما مجموعه 216 فردا، من بينهم 176 موظفا. وظل ضمان التوازن بين الجنسين والتوازن الجغرافي من الأولويات الرئيسية، إذ تمثل النساء حاليا 49 في المائة من الموظفين الفنيين وموظفي الدعم، وتم الحفاظ على تكافؤ بين الجنسين في المناصب القيادية في وحدات التحقيق الميداني والوظائف برتبة مدير. ولا تزال جميع المجموعات الإقليمية في الأمم المتحدة ممثلةً في الفريق.

43 - ويستمر إدماج وظائف لخبراء وطنيين في صلب هيكل ملاك الموظفين في الفريق، حيث يشكل الموظفون الفنيون الوطنيون الآن جزءا من جميع الوحدات الفنية تقريبا. وقد تم الآن، بالتشاور مع حكومة العراق، تعيين ما مجموعه 13 خبيرا وطنيا، ومن المتوقع أن يتم شغل 7 وظائف إضافية من هذا القبيل في الفترة المشمولة بالتقرير المقبل.

توفير الدول الأعضاء لموظفين ذوي خبرة

44 - يواصل الفريق الترحيب بالدعم الذي تقدمه الدول الأعضاء من خلال توفير موظفين ذوي خبرة وفقا للفقرة 14 من القرار 2379 (2017). وتقوم السلطات الوطنية في الأردن وأستراليا وألمانيا والسويد وفنلندا والمملكة العربية السعودية بتوفير ما مجموعه تسعة خبراء في الوقت الراهن.

45 - وفي أوائل أيار/مايو، وبدعم من شعبة الشرطة التابعة لمكتب سيادة القانون والمؤسسات الأمنية بإدارة عمليات السلام، ستُعمّم مذكرة شفوية على الدول الأعضاء لبدء حملة جديدة لتعيين موظفين متخصصين في مجموعة من الأدوار داخل الفريق، بما في ذلك موظف للاكتشاف الإلكتروني، واختصاصي في علم الوراثة الجنائي، ومحلل للتحقيقات. ويشجع الفريق بقوة الدول الأعضاء على تسمية مرشحين مؤهلين.

أماكن عمل ومرافق فريق التحقيق

46 - شهدت الفترة المشمولة بالتقرير بناء مختبر جنائي حديث وخزنة أدلة في مكان عمل الفريق في بغداد. وقد عززت المرافق إلى حد كبير القدرة فيما يتعلق بتحليل الأدلة الرقمية، بما في ذلك عمليات المسح ثلاثية الأبعاد بالليزر وغيرها من بيانات الصور، فضلا عن التحليل الجنائي للأدلة المستخرجة من فتح المقابر الجماعية. وتتم كفالة الأمن الكامل للأدلة من خلال إدماج نظام للقياسات الحيوية. والفريق ممتن للولايات المتحدة على مساهمتها المالية السخية في دعم بناء هذه المرافق.

47 - وأنشأ الفريق مكتبا إضافيا في أربيل، داخل مجمع بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق. وستستخدم أماكن العمل هذه لتعزيز المشاركة مع المجتمعات المحلية، وتعزيز إمكانية الوصول إلى مواقع المقابر الجماعية، وتيسير تقديم دعم إضافي للسلطات الوطنية وسلطات حكومة إقليم كردستان.

ثالثا - أنشطة التحقيق: جمع مواد الإثبات وتخزينها

48 - لمعالجة التحديات التي تطرحها جائحة كوفيد-19، ركز الفريق تركيزا متزايدا على العلاقات مع الجهات الفاعلة الوطنية والشركاء الدوليين، إلى جانب إدماج الحلول التكنولوجية المتقدمة في عمله. وقد يسر هذا النهج حدوث توسع سريع في نطاق الأدلة التي بحوزة الفريق.

ألف - جمع الأدلة المستندية والأدلة المستقاة من شهادات الشهود والأدلة الرقمية

49 - شهدت الأدلة الرقمية والمستندية التي بحوزة الفريق زيادة كبيرة نتيجة للتعاون الممتاز مع السلطات العراقية فضلا عن الأنشطة المستقلة التي اضطُلع بها لجمع الأدلة.

50 - وكانت زيادة قدرة الفريق على استغلال المستندات الداخلية لتنظيم الدولة الإسلامية المستخرجة من الأجهزة الرقمية السابقة للتنظيم، التي تم الحصول عليها بالتعاون مع السلطات العراقية، عنصرا محوريا في النجاحات التي تحققت في هذا الصدد. ومن خلال جمع وتجهيز الأصول، بما في ذلك ما يتصل بتنظيم الدولة الإسلامية من سجلات هجرة وسجلات طبية وسجلات مدفوعات، وكذلك قوائم مقاتليه والسجلات المتصلة بإدارته للمؤسسات الأكاديمية، تمكن الفريق من تحديد صلة مباشرة بين أشخاص موضع اهتمام وبين كتائب ومواقع جغرافية ومسارح جرائم محددة خاصة بتنظيم الدولة الإسلامية.

51 - وقد أتاحت هذه البيانات بدورها للفريق، باستخدام أدوات البحث المتقدمة، تحديد الأشخاص موضع الاهتمام فيما يتعلق بمسارح جرائم محددة بحسب الوحدات التي ينتمون إليها أو انتمائهم التنظيمي. وبمجرد تحديد هؤلاء الأشخاص، يمكن وضع جداول زمنية مفصلة لنشاط أفراد التنظيم في العراق على أساس أحداث موثقة، بما في ذلك مشاركتهم في القتال النشط، والعلاج الطبي الذي تلقونه، وملكيتهم للرقيق، والمدفوعات التي سُددت لهم ولأفراد أسرهم. وقد ثبت أن ذلك له قيمة كبيرة في تأكيد الإفادات التي وردت من الناجين والشهود، وأدمجت في موجزات القضايا التي وضعها الفريق في صيغتها النهائية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

52 - وقد حصلت زيادات مطردة في تقديم الأدلة إلى الفريق من خلال منصته الرقمية "شهود" خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وقد دعم توفير التدريب للمجتمعات المحلية والمنظمات غير الحكومية على استخدام هذه الأداة تقديم معلومات تشمل استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية على قرى الأقليات واحتلالها، وفرض ظروف معيشية لا إنسانية على السكان، وإفادات الناجين والشهود عن الهجمات التي استخدم فيها التنظيم أسلحة كيميائية في العراق. ووردت أعداد كبيرة من الإفادات من أفراد من طوائف التركمان الشيعة والكاكائيين والشبك والمسيحيين. كما بيّنت النتائج الأولية أن هذه المنصة ستساعد على ضمان أن تنعكس إفادات النساء بشكل كامل في عمل الفريق، مع تلقي نسبة 25 في المائة من الإفادات من مجيبات.

53 - وكما هو مبين كذلك في الفرع رابعا، يقوم الفريق بتوسيع نطاق عمله مع السلطات الوطنية العراقية فيما يتعلق برقمنة المواد المستندية الموجودة واستخراج الأدلة الرقمية بطرق الاستدلال الجنائي من الأجهزة الإلكترونية المصادَرة من تنظيم الدولة الإسلامية. ويواصل الفريق أيضا الاستفادة من مجموعة واسعة من الأدلة المستندية التي وفّرتها السلطات الوطنية العراقية، وحكومة إقليم كردستان، وكيانات الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والمؤسسات الأكاديمية.

54 - وفيما يتعلق بجمع الأدلة المستقاة من شهادات الشهود، استحدث الفريق عددا من الابتكارات من أجل توسيع نطاق الشهود القادرين على التواصل مع الفريق والإدلاء بإفاداتهم، بما في ذلك توسيع نطاق استخدام المقابلات وعمليات الفرز عن بعد في ظل القيود المفروضة بسبب جائحة كوفيد-19. وقد أثبتت هذه الطرائق فعاليتها، حيث تواصل المحققون مع عدد متزايد من الشهود والناجين خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

55 - وفي آذار/مارس 2021، أجرى الفريق سلسلة من المقابلات في أستراليا للحصول على شهادات من الشتات الأيزيدي فيما يتعلق بالتحقيق الجاري في الجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية ضد الطائفة الأيزيدية. وتمكن الفريق، بالتشاور مع الشرطة الاتحادية الأسترالية وشرطة ولاية كوينزلاند، من الحصول على شهادات من الشهود الرئيسيين، والحصول على أدلة قيمة أدرجت في موجز القضية الأولي الذي تم الانتهاء من وضعه مؤخرا في إطار هذه الأولوية من أولويات التحقيق. وفي هذا السياق، أقام الفريق علاقات إيجابية مع منظمات المجتمع المدني المرتبطة بالطائفة الأيزيدية في كوينزلاند، والتي من المتوقع أن تيسر جمع المزيد من المعلومات ذات الصلة بالتحقيقات الجارية.

56 - وأجرى الفريق أيضا مقابلة مع عضو سابق في تنظيم الدولة الإسلامية محتجز حاليا في بلد ثالث، أسفرت عن معلومات هامة بشأن التسلسل الهرمي في التنظيم وبنيته التحتية التكنولوجية. ومن المقرر إجراء المزيد من المقابلات مع هذا المحتجز وجها لوجه رهنا بالقيود المفروضة في ظل كوفيد-19. وخلال شهري

أيار/مايو وحزيران/يونيه 2021، يعتزم الفريق إجراء أربع مقابلات مع أشخاص رفيعي المستوى من الأشخاص موضع الاهتمام الذين تحتجزهم السلطات العراقية حاليا.

باء - فتح المقابر الجماعية وإعادة الرفات

57 - واصل فريق التحقيق دعمه لفتح المقابر الجماعية في العراق وإعادة الرفات إلى أسر الضحايا. وعلى الرغم من التحديات المستمرة بسبب القيود المفروضة على التحركات الميدانية في ظل جائحة كوفيد-19، فقد تم الحفاظ على الزخم من خلال التعاون الفعال مع السلطات الوطنية والمجتمعات المتضررة.

58 - وفي لحظة هامة ومهيبة، وبعد استخراج رفات بشرية تعود إلى 103 من الأيزيديين من تسع مقابر جماعية كان قد سبق فتحها في كوجو، دعم الفريق إعادة هذه الرفات إلى أقرب أقرباء الضحايا ودفنها الكريم. وقد أتاحت الجهود المبذولة في مجال تحديد الهوية على أساس الحمض النووي والتحليل المفصل بعد الوفاة من جانب السلطات العراقية بدعم من الفريق إصدار شهادات وفاة لأسر الضحايا، مما عزز سبل الوصول إلى الانتصاف والتعويضات الوطنية. وقدم تحليل 103 من ملفات القضايا المتعلقة بالضحايا الذين تم التعرف عليهم، والتي قامت السلطات العراقية بإطلاع الفريق عليها، أدلة تربط شهادات الناجين التي جمعها المحققون بالأدلة الجنائية المتعلقة بسبب وطريقة الوفاة وتوصيف الضحايا أو تصنيفهم الديمغرافي. وكما هو مبين أعلاه، فإن هذا التوليف للأدلة المستقاة من إفادات الشهود والأدلة الجنائية قد أدمج في موجز القضية الأولي الذي وضعه الفريق فيما يتعلق بالجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية ضد الطائفة الأيزيدية في سنجار.

59 - وإدراكا من الفريق بأن عودة الرفات تثير مشاعر عاطفية وثقافية ودينية عميقة في صفوف أفراد الطائفة الأيزيدية، فقد دعم سلسلة من أنشطة التوعية في دهوك وفي مخيمات المشردين داخليا في شمال العراق لضمان أن تكون آراء أسر الضحايا والقادة المجتمعيين في صميم التخطيط والتنفيذ. كما تعاون الفريق على نطاق واسع مع السلطات العراقية والمجتمعات المحلية المتضررة لتيسير الحوار والتعاون دعما للأخذ بنهج يركز على الضحايا والناجين إزاء هذه الأنشطة.

60 - وتحقيقا لهذه الغاية، قدم الفريق أيضا دعما لوجستيا وماليا للاحتفالات التذكارية التي أقيمت عند نصب الشهداء في بغداد وفي كوجو، حيث تم دفن الرفات. وبالتعاون مع المنظمات غير الحكومية، نشر الفريق خبراء نفسيين اجتماعيين في الموقع أثناء إجراء مراسم الدفن لضمان تقديم الدعم النفسي والعاطفي الفعال للناجين وأسر الضحايا. وتمكن أقارب جاؤوا من الخارج لحضور مراسم الدفن التذكارية في كوجو من تقديم عينات مرجعية من الحمض النووي وتسجيل أقاربهم المفقودين.

61 - وفي كانون الأول/ديسمبر 2020، تعاون الفريق مع اللجنة الدولية لشؤون المفقودين لدعم البعثات المشتركة التي تقودها دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية التابعة لمؤسسة الشهداء ودائرة الطب العدلي التابعة لوزارة الصحة العراقية، بهدف حماية الرفات البشرية والأدلة في موقع مقبرة جماعية كبير يضم رفات عدد يصل إلى 600 سجين معظمهم من الشيعة من سجن بادوش في حزيران/يونيه 2014. ودعمت البعثة أيضا استعادة الرفات البشرية التي عُثر عليها على الأسطح وكانت عُرضة للعوامل الطبيعية، ودعمت اكتشاف موقع إعدام آخر في المنطقة المجاورة. واضطلع بحملة موازية لجمع البيانات في أربع محافظات في جنوب بغداد (البصرة وميسان والناصرية وواسط) لجمع عينات مرجعية من الحمض النووي من أقارب ضحايا عمليات القتل في بادوش بهدف تحديد الهوية على أساس الحمض النووي في المستقبل.

62 - وبناء على هذا العمل الميداني الأولي، أجرى الفريق مسحا شاملا لموقع مقبرة بادوش الجماعية في نيسان/أبريل 2021 باستخدام تكنولوجيا المسح ثلاثي الأبعاد بالليزر. ويشكل ذلك أحد التدابير المتخذة استعدادا لعمليات فتح المقبرة واستخراج الرفات بشكل كامل التي من المقرر أن تبدأ في أيار/مايو 2021. وسيقوم الفريق بتقديم الدعم اللوجستي والجنائي المتخصص في الموقع إلى السلطات العراقية تمشيا مع الاستراتيجية المشتركة للتحقيقات المتعلقة بالمقابر الجماعية، مما يكفل جمع الأدلة وفقا للمعايير الدولية.

63 - وعقب الطلبات التي قدمها أفراد من المجتمعات المحلية، قدم الفريق الدعم للسلطات العراقية في مجال استعادة الرفات البشرية والأدلة المرتبطة بها باستخدام الاستدلال الجنائي من أربعة مواقع في جدالة، إلى الجنوب الغربي من جبل سنجار. وقدم الدعم أيضا فيما يتعلق بحماية موقع مقبرة في الحويجة بكركوك، وهي مقبرة من المقرر أيضا فتحها في أيار/مايو 2021.

64 - وفي جميع عمليات فتح المقابر الجماعية، سعى الفريق إلى ضمان أن يكون النهج المطبق إزاء إشراك المجتمعات المحلية مراعيا لآثار الصدمات. وفي هذا الصدد، يسرت وحدة حماية الشهود ودعمهم التنسيق المشترك بين الوكالات مع المنظمة الدولية للهجرة، ومنظمة يزدا، ومنظمة إيما للتنمية البشرية، ومنظمات غير حكومية أخرى لوضع خطة شاملة للدعم النفسي الاجتماعي في إطار فتح المقابر وإعادة الرفات. وتكفل الخطة حصول الناجين والمجتمعات المحلية المتضررة على المساعدة اللازمة طوال عملية التخطيط لفتح المقابر والأعمال التي ينطوي عليها فتحها وما يلي ذلك من عمليات تعرّف على الرفات وإعادتها. وكامتداد للدعم النفسي الاجتماعي المقدم إلى الأسر، أعد الفريق وثيقة توجيهية لدائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية لدعم التقيد بالمبادئ المراعية لآثار الصدمات أثناء تسليم ملفات القضايا الخاصة بالرفات البشرية التي تم التعرف عليها إلى الأسر المعنية.

65 - وكما هو مبين في الفرع الرابع، قدم الفريق مساعدة كبيرة في مجال بناء القدرات والدعم إلى دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية ودائرة الطب العدلي، بما في ذلك معدات تقنية متطورة، فضلا عن التدريب النظري والعملي على استخدامها في الموقع.

66 - وفي 20 نيسان/أبريل، قام الفريق، استنادا إلى التعاون المعزز بينه وبين السلطات العراقية خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بالمشاركة في الاجتماع الثاني للشركاء والجهات صاحبة المصلحة مع لجنة التنسيق الوطنية من أجل تفعيل الاستراتيجية المشتركة لفتح المقابر الجماعية التي وُضعت في الفترة المشمولة بالتقرير السابق. وشملت النتائج وضع جدول زمني متفق عليه لفتح المقابر الجماعية ذات الأولوية خلال فترة الاثني عشر شهرا المقبلة وبرنامج عمل لدعم الاضطلاع بعمليات آنية لتحديد الهوية استنادا إلى الحمض النووي.

جيم - تخزين الأدلة وتحليلها وإدارتها

67 - يتطلب استغلال المجموعة الكبيرة من الأدلة التي يجمعها الفريق بفعالية عددا من الابتكارات التكنولوجية. وخلال الأشهر الستة الماضية، استعان الفريق بسلسلة من الأدوات الجديدة لتعزيز قدراته في مجال تجهيز الأدلة بغية الاستفادة من الطائفة الكبيرة من مجموعات البيانات الجديدة التي أُدمجت في الأدلة التي توجد بحوزته.

68 - وكما جرت الإشارة إلى ذلك في الفرع الثاني، بفضل إنشاء مرافق جديدة للمختبر الجنائي وغرف للأدلة في بغداد يمكن للفريق الآن إجراء تحليل للأدلة الجنائية في الموقع، بما في ذلك التحقق من مقاطع الفيديو وفحص الأدلة الرقمية والمادية بطرق الاستدلال الجنائي. ويعتزم الفريق أيضا استخدام تلك المرافق لتنظيم دورات تدريبية متخصصة في مجال بناء القدرات إلى السلطات العراقية.

69 - وقدّمت وحدة نظم المعلومات الدعم من أجل تطبيق عدد من التكنولوجيات الجديدة للبحث عن بيانات الصور والفيديو التي يجمعها الفريق وتحليل تلك البيانات واستعراضها. ومن خلال هذه العملية، تمكّن الفريق من استخراج ملامح وجوه من بيانات الصور الموجودة في محفوظاته، ومن إنشاء مستودع مخصص لأكثر من 000 175 ملف بهذه الملامح. وقد برهنت هذه العملية على فعاليتها فورا فيما يتعلق بتحديد هوية الأشخاص موضع الاهتمام من ذوي الصلة بأولويات الفريق في مجال التحقيق. أما بالنسبة للخطوة التالية، فقد بدأت معالجة أكثر من 000 34 ملف فيديو يحتفظ بها الفريق حاليا، بهدف استخراج جميع ملامح الوجوه والصور الأخرى المفيدة للتحقيق. وينظم الفريق حاليا حملة للتعريف بكيفية استخدام أدواته من أجل تمكين جميع المحققين من الاستفادة من خصائص البحث المتقدمة عن الصور وأشرطة الفيديو دعما لعملهم.

70 - وقد بلغ الفريق المراحل النهائية من تنفيذ "مشروع زيتيو" (تعني كلمة 'زيتيو' السعي لمعرفة الحقيقة/Zeteo Project)، وهو عبارة عن منبر مصمَّم خصيصا لإثراء البيانات باستخدام أحدث التطورات في مجال الذكاء الاصطناعي، وخدمات "Cognitive Services" لشركة مايكروسوفت، والتعلم الآلي، والترجمة الآلية، والتعرّف على الأشخاص من سِمات وجوههم. وسيتم إدماج هذا المشروع في المنبر القائم من قبل لمراجعة الوثائق باستخدام برامجية Relativity الذي يستخدمه الفريق، مما سيسمح للمحللين والمحققين باستغلال الملفات المتعددة الوسائط بسرعة وبالتعرّف على الأغراض والوجوه والمواقع المهمة بالنسبة لهم. وفي خطوة هامة، سيدعم المشروع أيضا نسخ تسجيلات أشرطة الفيديو التي يحتفظ بها الفريق تلقائيا وترجمتها آليًّا بعد ذلك، مما يسمح بتحويل أشرطة الفيديو التي تعرض الجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية آليا إلى نسخ تسجيلات باللغة الإنكليزية. وسيعزز ذلك قدرة الفريق على فرز وتحليل محتوى تلك المواد إلى حد كبير.

71 - وإضافة إلى إدخال تحسينات كبيرة على قدرات الفريق في مجال التحقيق، تشكل تلك الأدوات أيضا عنصرا حاسما في الجهود الرامية إلى الحفاظ على الصحة العقلية للأشخاص الذين يتعرضون في إطار القيام بعملهم لرؤية صور بشعة ومزعجة للغاية. ومن خلال استغلال هذه التكنولوجيا لتجميع تلقائيا المحتوى المطابق وشبه المطابق الذي يتضمن مشاهد عنيفة أو صادمة والقيام مؤقتا بتضبيب المستندات التي تُعتبر صادمة عن طريق بكسلَتها، يتم تسخير الذكاء الاصطناعي لحماية الموظفين. ويعرب الفريق عن امتنانه للدعم المستمر الذي تقدمه شركة مايكروسوفت لتنفيذ هذا المشروع.

72 - وفي إطار الجهود التي تبذلها وحدة علوم الأدلة الجنائية لاستغلال الأجهزة الإلكترونية التي سبق أن استخدمها تنظيم الدولة الإسلامية في أنشطتها المتعلقة بجمع الأدلة، عززت الوحدة قدرة الفريق على فك الشفرة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. والآن يمكن للبرامجيات والمعدات التي اشتراها الفريق أن تجرِّب عددا يصل إلى مليون كلمة سر في الثانية، وقد نجحت في فك شفرة أجهزة تحتوي على وثائق داخلية حساسة للغاية من وثائق تنظيم الدولة الإسلامية ولديها قيمة إثباتية كبيرة بالنسبة للفريق.

73 - وكما هو مبيّن في الفرع السادس، سيتم تسليط الضوء على تلك الابتكارات التكنولوجية وغيرها في منشور سيُصدره الفريق عن تسخير التكنولوجيا في التحقيقات الجنائية في 11 أيار/مايو.

رابعا - تحقيق المساءلة بالتعاون مع الجهات الفاعلة الوطنية

74 - لا تزال الشراكة القائمة بين الفريق والجهات الفاعلة الوطنية في مختلف أنحاء العراق تكتسي أهمية حاسمة لكي يحرز الفريق تقدما نحو تنفيذ ولايته بفعالية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قام الفريق بتوطيد تعاونه مع السلطات العراقية ومجموعات الناجين والمنظمات غير الحكومية والسلطات الدينية.

ألف - التواصل والتعاون مع حكومة العراق

75 - ظلت لجنة التنسيق الوطنية شريكا رئيسيا في أعمال الفريق. وبفضل إنشاء أطر استراتيجية مشتركة خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق، توطّدت العلاقة بين الفريق واللجنة من خلال سلسلة من الأنشطة المشتركة.

76 - وكما هو مبين في الفرع الثالث، عمل الفريق عن كثب مع لجنة التنسيق الوطنية بهدف تيسير إعادة ودفن رفات الضحايا الذين تم تحديد هويتهم بنجاح من خلال عمليات فتح المقابر الجماعية في قرية كوجو. وأعرب الفريق عن امتنانه للجنة أيضا على الدور الذي اضطلعت به لتيسير التعاون بين الفريق والسلطات الوطنية المعنية فيما يتعلق بأنشطة فتح المقابر الجارية في سجن بادوش.

77 - وتعاونت لجنة التنسيق بشكل وثيق مع الفريق على تصميم وتطوير وتنفيذ مجموعة من أنشطة بناء القدرات والتدريب الموجّهة للسلطات الوطنية في العراق. وكما هو مبين في موضع آخر من التقرير، قد شملت تلك الأنشطة تنفيذ برامج في مجالات منها استخدام أحدث المعدات لاستخراج ومعالجة البيانات من مسارح الجرائم؛ وتقنيات حفظ الأدلة وإعداد تقارير الأدلة الجنائية؛ ورقمنة الأدلة؛ وتنظيم دورة تدريبية على التعامل مع المواد الخطرة بالتعاون مع دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام.

78 - وظل التعاون والشراكة مع السلطة القضائية العراقية يكتسيان أهمية حاسمة بالنسبة للتقدم الذي أحرزه الفريق. وبفضل التعاون مع الشركاء في الجهاز القضائي، تمكّن الفريق من الحصول على عدد كبير من مواد الإثبات الإضافية المتصلة بأعمال التحقيق التي يجريها. وكما هو مبين في القسم الفرعي باء أدناه، يتعاون الفريق بشكل وثيق مع فرادى المحاكم وقضاة التحقيق في العراق بهدف تعزيز الممارسات والإجراءات الوطنية المتعلقة بتخزين الأدلة وحفظها، وكذلك لإعداد ملفات قضايا تستوفي متطلبات الملاحقة القضائية في المستقبل لأعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية التي ارتكبوها.

79 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل الفريق تعزيز تعاونه مع حكومة إقليم كردستان. وبدعم من مكتب تنسيق الدفاع الدولي، وضع الفريق طرائق لرقمنة الأدلة التي توجد بحوزة السلطات الإقليمية، وتلقى ردودا إيجابية على طلباته المحددة الموجهة للحصول على معلومات بشأن هياكل قيادة تنظيم الدولة الإسلامية في سنجار والموصل.

80 - وكان مكتب إنقاذ الأيزيديين التابع لحكومة إقليم كردستان شريكا هاما بشكل خاص، حيث زوّد الفريق بما مجموعه 636 4 بيانا خطيا و 109 بيانات صوتية. كما تلقى الفريق إفادات للشهود ووثائق

أخرى من لجنة التحقيق وجمع الأدلة من خلال آلية أنشـــئت لتلقي عدد كبير من البيانات الإضـــافية في المستقبل القريب.

81 - وظلّ المستشار الخاص على اتصال مع كبار أعضاء حكومة العراق من أجل مواصلة توطيد التعاون سعيًا لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للفريق. وقد شملت تفاعلات المستشار الخاص عقد اجتماعات رفيعة المستوى مع رئيس الوزراء، ورئيس الجمهورية، ووزير الخارجية، ومدير الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع، ورئيس المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق. وفي عدة المناسبات، اجتمع المستشار الخاص مع رئيس القضـــاة ورئيس مجلس القضـــاء الأعلى، وأعرب له مجددا عن امتنانه للدعم القيّم الذي يقدمه لعمل الفريق.

82 - كما ظل التفاعل مع كبار أعضاء حكومة إقليم كردستان ضمن أولويات المستشار الخاص خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حيث عَقد اجتماعات في عدد من المناسبات مع رئيس إقليم كردستان ورئيس وزرائه ومع عدد من الوزراء الآخرين.

باء - تعزيز قدرة السلطات العراقية

83 - قام الفريق، وفقا للفقرة 39 من اختصاصاته، بتوسيع نطاق خدمات التدريب والدعم التي يقدمها للسلطات العراقية خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

84 - وواصل الفريق العمل، في إطار شراكة مع السلطات العراقية وسلطات إقليم كردستان، على تنفيذ مشروع رئيسي يهدف إلى مساعدة الأجهزة القضائية والكيانات الحكومية على حفظ ورقمنة مواد الإثبات المتعلقة بالجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية بما يتواءم مع المعايير الدولية. وأكمل الفريق الآن تقييم المستندات التي توجد بحوزة 12 جهة من السلطات العراقية، بوسائل تتضمن إجراء استعراضات مفصّلة في الموقع لمحفوظاتها. ومن خلال تلك التقييمات، خلص الفريق إلى أن عددا من مســـتودعات المســـتندات الرئيســـية المتصـــلة بجرائم تنظيم الدولة الإســـلامية، بما في ذلك مجموعات الأدلة الكاملة لبعض المحاكم المركزية المعنية بمكافحة الإرهاب، ما زالت محفوظَة على الورق فقط. وقد أعطيت الأولوية لتقديم المساعدة إلى تلك الكيانات.

85 - وعقب تركيب معدات تقنية في محكمة مكافحة الإرهاب في تلكيف بالموصـــل وفي مســـتودع الفيصلية المتصل بها، تجري حاليا رقمنة 000 33 ملف من ملفات القضايا ذات الأولوية والمواد التي تعتمد عليها في موقع الفيصـــلية. ومن المقرر تركيب معدات تقنية في محكمة الكرخ ببغداد في أيار/مايو 2021. وأقام الفريق أيضا محطات عمل في وزارة داخلية حكومة إقليم كردستان التي ستمثل شريكا رئيسيا لعملية الرقمنة في الإقليم. ويعرب الفريق مجددا عن امتنانه للاتحاد الأوروبي على المســـاهمة المالية الكبيرة التي قدّمها لدعم هذا المشروع.

86 - وقد أحرز الفريق تقدما أيضا على مستوى تنفيذ الاتفاق الذي أبرمه مع مجلس القضاء الأعلى في العراق لدعم قضاة التحقيق العراقيين في إعداد ملفات قضايا لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على ما ارتكبوه من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. وبغية تعزيز قدرات قضـــاة التحقيق العراقيين على التحقيق في تلك الجرائم، شـــرع الفريق في تنظيم دورة تدريبية تتألف من 10 أجزاء بشـــأن القانون الجنائي الدولي موجّهة لكبار المسؤولين في السلطة القضائية العراقية. واعتبارا من أيار/مايو 2021،

سيقدم خبراء دوليون بارزون عروضا في إطار هذه الدورة التي تشارك في تنظيمها الجامعة الوطنية الأسترالية، وستغطي مسائل تشمل تعريف الجرائم الدولية الأساسية؛ وأساليب المشاركة والمساءلة المعترف بها دوليا؛ والحق في محاكمة عادلة؛ والعلاقة بين الشريعة الإسلامية ومفاهيم القانون الجنائي الدولي.

87 - وبناء على هذا البرنامج التدريبي الأولي، سينصبّ التركيز خلال الأشهر المقبلة على تقديم توجيه فردي إلى القضاة المعنيين بهدف إعداد ملفات قضايا فردية. وفي هذا الصدد، قد تم بالفعل تحديد القضايا ذات الأولوية، بما في ذلك القضايا المتعلقة بأعضاء تنظيم الدولة الإسلامية الذين اضطلعوا بدور قيادي في تنفيذ ممارسات الاستعباد الجنسي. ويعرب الفريق مجددا عن امتنانه لحكومة الدانمرك على الدعم المالي المقدَّم دعما لهذا المجال من مجالات نشاطه.

88 - وواصل الفريق أيضا تقديم الدعم لإنشاء قسم لحماية الشهود تابع لحكومة العراق، على النحو المنصوص عليه في التشريعات الوطنية المتعلقة بحماية الشهود. وشمل هذا الدعمُ عقدَ حلقة عمل مدتها يومان بشأن التخطيط لحماية الشهود لفائدة ممثلين عن وزارة الداخلية. ويجري تنفيذ مبادرة مماثلة لدعم الجهود التي تبذلها سلطات حكومة إقليم كردستان في هذا المجال.

89 - وفي شباط/فبراير 2021، تم تنظيم دورة تدريبية نظرية على استخدام ماسحات ليزر ثلاثية الأبعاد في مواقع المقابر الجماعية وعلى تجهيز البيانات الرقمية بعد ذلك لفائدة أعضاء دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية. ويندرج ذلك ضمن جهود التدريب وبناء القدرات التي يبذلها الفريق بشكل مستمر بهدف تعزيز القدرات الوطنية المتصلة بتسجيل بيانات مسارح الجرائم المعقّدة وتحليلها.

90 - ولا يزال الفريق يدرك أن أعمال التحقيق المتعلقة بالمقابر الجماعية التي تجري في جميع أنحاء العراق، ولا سيما في المناطق التي كان تنظيم الدولة الإسلامية موجودا فيها، تنطوي على مخاطر كامنة تهدد سلامة الأفراد العاملين في المقابر الجماعية وفيما حولها، ويعزى ذلك بصفة خاصة إلى وجود عدد كبير من مخلفات الحرب المنفجرة وغير المنفجرة والأجهزة المتفجرة اليدوية الصنع. واعترافا بذلك، تعاون الفريق مع دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام من أجل تنظيم دورات تدريبية للتوعية بالمخاطر الناجمة عن المتفجرات لفائدة السلطات الوطنية العراقية الرئيسية. وتم تنظيم دورة أولى في نيسان/أبريل 2021، ويتواصل تنظيم برنامج تدريبي ملائم للاحتياجات إلى أن يتم تدريب جميع الموظفين المعنيين العاملين في دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية ودائرة الطب العدلي.

91 - ودعما لفتح مزيد من المقابر الجماعية في محافظة الأنبار، قام الفريق بتزويد دائرة شؤون وحماية المقابر الجماعية أيضا بمركبات رباعية الدفع وشاشات ذكية وأدوات لتخزين البيانات. وإلى جانب التدريب المتصل بذلك، سيعزز توفير تلك المعدات القدرات التشغيلية قبل القيام بهذا العمل الجماعي.

جيم - العمل في شراكة مع جميع مكوّنات المجتمع العراقي

92 - لا تزال قدرة الفريق على الاستفادة من تجارب جميع المجتمعات المحلية المتضررة في العراق أساسية لتنفيذ ولايته. ولذلك، ضاعف الفريق جهوده الرامية لإقامة شراكات مع الجهات الفاعلة الدينية ومجموعات الناجين والمنظمات غير الحكومية وقادة المجتمعات المحلية في إطار أداء عمله.

93 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل الفريق تعزيز شراكته مع المنظمات غير الحكومية العراقية والدولية من خلال منتدى الحوار بين فريق التحقيق والمنظمات غير الحكومية. وتمكّن المنتدى، بفضل

عضـــويته التي تضـــم الآن أكثر من 70 منظمة غير حكومية، من تعزيز قدرة الفريق على الاســـتفادة من تجارب وخبرات الكيانات الشريكة بغية تعزيز التواصل مع المجتمعات المحلية المتضررة وتحسين السياسات والإجراءات المتبعة في مجالات العمل الرئيسية.

94 - وفي 25 شباط/فبراير 2021، أجرى الفريق مناقشة مواضيعية ثانية على شكل مائدة مستديرة في إطار المنتدى بشـأن موضـوع "التحقيقات في جرائم تنظيم الدولة الإسـلامية التي تمس الأطفال". وتناولت المناقشـــات الســـبل التي تمكّن الفريق من تعزيز تعاونه مع المنظمات غير الحكومية في إطار التحقيقات المتعلقة بالأطفال، وكذلك التدابير الرامية إلى دعم مشـاركة الأطفال في عمليات المسـاءلة على نحو يراعي احتياجاتهم وتجاربهم تحديدا.

95 - وأثناء أول اجتماع عام نصف سنوي على شكل مائدة مستديرة عقده المنتدى في 14 كانون الأول/ديســمبر 2020، قدّم الفريق معلومات محدّثة عن الإجراءات المتخذة بناءً على التوصـــيات المقدّمة أثناء الاجتماع المواضيعي الأول المعقود على شكل مائدة مستديرة بشأن موضوع "تمكين أفراد المجتمع المحلي والناجين من تنظيم الدولة الإسلامية من المشاركة في جهود المساءلة".

96 - وخلال الفترة المشـــمولة بالتقرير، واصـــلت وحدة حماية الشـــهود ودعمهم تنظيم تدريبات لفائدة المنظمات غير الحكومية ومقدمي الخدمات الصـحية بشـأن النُّهج المراعية للاعتبارات النفسـية والاجتماعية ولآثار الصدمات في التواصل مع الناجين، وقد نظمت الوحدة ما مجموعه سبع دورات هذا العام. ومن المقرر عقد مجموعة أخرى تتضمن سبع حلقات دراسية تدريبية في شهر أيار/مايو. وبفضل إبرام ترتيبات مع عدد من الكيانات، تعززت قدرة الفريق على إحالة الناجين إلى مرافق الرعاية الصحية الملائمة عند الاقتضاء.

97 - وأثناء زيارة البابا إلى العراق، أعلن كل من المستشار الخاص، والمستشارة الخاصة للأمين العام المعنية بمنع الإبادة الجماعية، أليس وايريمو نديريتو، عن إطلاق سـلسـلة الحوار بين الأديان، التي تقرر عقدها في مواقع مختلفة من العراق ابتداء من عام 2021. وتجسـيدا للمبادئ الأسـاسـية الواردة في الوثيقة التاريخية المعنونة "بيان مشترك بين الأديان بخصوص ضحايا داعش" الذي أقره الزعماء الدينيون العراقيون في آذار/مارس 2020، ستسعى سلسلة الحوار بين الأديان إلى دعم التواصل بين الجهات الفاعلة الدينية من أجل إزالة الحواجز التي يواجهها أفراد الطوائف الراغبون في المشـــاركة في عمليات المســـاءلة. وســـتتطرق السلسلة أيضا إلى السبل الكفيلة بجعل الخطابات الجماعية الموجَّهة من الطوائف الدينية العراقية قادرة على منع التحريض على التمييز والعداء والعنف.

خامسا - التعاون من أجل دعم أنشطة فريق التحقيق

ألف - إشراك الدول الأعضاء وتقديم الدعم للدعاوى المرفوعة أمام المحاكم الوطنية

98 - واصـل فريق التحقيق، تمشـيا مع ولايته واختصـاصـاته، كفالة تركيز أعماله وتنظيمها بطريقة تتيح لعمليات المساءلة الجارية جني أقصى فائدة من تلك الأعمال.

99 - وكما جرت الإشـارة إلى ذلك في مواضـع مختلفة من التقرير، تواصـل العمل مع النظراء العراقيين من أجل تعزيز الأساس الإثباتي والقانوني الذي يتيح إعطاء دفع للدعاوى التي تُرفع أمام المحاكم في العراق. وشـمل ذلك تقديم الدعم بشـكل مسـتمر لبناء قدرات قضـاة التحقيق العراقيين من أجل المسـاعدة على إعداد

ملفات القضـايا المتعلقة بأفعال تنظيم الدولة الإسـلامية التي قد تشـكل جرائم حرب وجرائم ضـد الإنسـانية. وكما هو مبين في الفرع الثامن، واصـل المسـتشـار الخاص أيضـا التفاعل مع مجلس النواب ومع القيادة السياسية العليا بشأن وضع أساس قانوني لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق على الجرائم الدولية التي ارتكبوها.

100 - وفي تطور هام، أُبرمت ترتيبات مع السلطة القضائية العراقية تسمح بتبادل المعلومات المتصلة بالجرائم المالية المرتكبة في إطار أنشطة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بما يتسق مع اختصاصات الفريق. وسيسمح هذا الترتيب بتعزيز التعاون فيما يتعلق بالتحقيق مع الأفراد الذين يسّروا ارتكاب جرائم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق واستفادوا منها ماليًّا ومقاضاتهم، بما في ذلك بإعداد ملفات قضايا لتقديمها في إطار الدعاوى التي تُرفع أمام المحاكم الوطنية في العراق.

101 - وعزز الفريق إلى حد كبير أيضـا قدرته على تقديم الدعم للسـلطات الوطنية الأخرى لتلبية طلبات المسـاعدة، مسـتفيدا من تعاونه القوي مع السـلطات العراقية. وحتى الآن، طلبت 14 دولة مسـاعدة الفريق فيما يتعلق بدعاوى مرفوعة حاليا أمام محاكم وطنية.

102 - وتمكن الفريق، بفضـل العدد الكبير من الأدلة التي توجد بحوزته وبفضـل أدواته التحليلية المعززة، من تحديد طائفة واسعة من الأدلة المستندية التي تلبي تلك الطلبات. ويُعزى النجاح الذي حققه الفريق أساسا إلى قدرته على استغلال الوثائق الداخلية لتنظيم الدولة الإسلامية المستخرَجة من الأجهزة الرقمية.

103 - وقام الفريق أيضـا ببلورة منهجيات بحث جديدة تتيح له إعداد منتجات تحليلية تجمِّع الأدلة التي يحتفظ بها الفريق لتحديد هوية رعايا دول أعضـاء محددة. وفي عدد من الحالات، أتاح ذلك بدوره إنجاز عمليات بحث أكثر دقة تم من خلالها تحديد معلومات جوهرية متصـلة بجناة مزعومين محددين. وتمكن الفريق، بفضـل العدد المتزايد بسـرعة من الأدلة التي توجد بحوزته والتحسـينات التي أُدخلت على قدرته التحليلية، من تلبية الأغلبية العظمى من الطلبات التي تلقاها.

باء - ضمان الاتساق مع كيانات منظومة الأمم المتحدة

104 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، أعرب الفريق مجددا عن امتنانه لدعم وتعاون كيانات منظومة الأمم المتحدة من أجل تنفيذ ولايته. وبالاعتماد على الخبرات والقدرات التشـغيلية التي تتيحها كيانات الأمم المتحدة الشريكة في العراق وفي العالم، تمكّن الفريق من الحصول على المعلومات المفيدة لتحقيقاته واستفاد من أوجه الكفاءة التي تتيحها لتنفيذ الجوانب اللوجستية من عمله.

105 - ويواصل الفريق العمل عن كثب مع بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق مستفيدا بشكل خاص من دورها على مستوى قيادة الاستجابة للأزمة في مواجهة القيود التشغيلية الناجمة عن جائحة كوفيد-19. ويود المستشار الخاص أن يعرب عن شكره للبعثة وللممثلة الخاصة للأمين العام للعراق، جانين هينيس - بلاشارت، على دعمهما المتواصل خلال الفترة المشمولة بالتقرير وطوال فترة عمله على رأس الفريق.

106 - وكما هو مبين في الفرع الرابع، تضـمَّن التعاون مع دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام تنظيم دورة تدريبية مشـتركة لفائدة الجهات المعنية في حكومة العراق بشـأن التوعية بالمخاطر الناجمة عن المتفجرات. وتم التخطيط بشكل مشترك أيضا لتقييم للمخاطر من المقرر إجراؤه في المقبرة الجماعية الموجودة في منطقة تل الحلوات شمال مدينة الرمادي.

107 - واستفاد الفريق أيضا من تعزيز شراكته مع معهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث، ولا سيما برنامج التطبيقات الساتلية العملياتية التابع له، الذي زوّده بعدد من الخرائط الساتلية والتقارير المرتبطة بها المفيدة لتحقيقات الفريق التي ركزت على سنجار والموصل وتكريت. وقد ساعدت هذه المنتجات على تحديد المواقع المحتملة للمقابر الجماعية، وأنشطة تنظيم الدولة الإسلامية، وتحركات المدنيين الفارين، والمواقع الدينية والثقافية الأيزيدية المتضررة.

108 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أعرب الفريق عن امتنانه أيضا لعدد من كيانات منظومة الأمم المتحدة الأخرى على تقديمها معلومات ملائمة لطلبات المساعدة التي قدّمها الفريق.

جيم - التعاون مع الكيانات الأخرى

109 - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، سعى الفريق إلى توسيع نطاق شراكته مع المنظمات الدولية والمؤسسات الأكاديمية وكيانات القطاع الخاص.

110 - وعمل الفريق عن كثب مع برنامج حقوق الإنسان وعلاقتها بالحالة العقلية الناجمة عن الصدمات في جامعة ستانفورد لتعزيز الممارسات المراعية لآثار لصدمات في إطار التحقيقات. وقد أدى هذا التعاون إلى إعداد تقرير خبراء تضمن تجميعا توليفيا للبيانات المتعلقة بالصحة العقلية التي جُمعت في إطار أنشطة الفريق من أجل تقييم الأثر النفسي لجرائم تنظيم الدولة الإسلامية على الأفراد والمجتمعات المحلية المتضررة منها.

111 - وواصلت وحدة حماية الشهود ودعمهم تعزيز الشراكات القائمة مع مجموعة كبيرة من الوكالات بهدف تعزيز الدعم النفسي - الاجتماعي المقدّم للشهود، ولا سيما للناجين من النساء والأطفال. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تعاونت الوحدة مع منظمة "Sesame Workshop" التي وفرت موارد تعليمية نفسية ومواد علاجية مراعية للاعتبارات الجنسانية بهدف تعزيز تواصل الفريق مع الأطفال المستضعفين من خلال رواية قصص. كما يُتوقع من هذه الموارد، التي تعكس نهجا مراعيا لآثار الصدمات، أن تعود بفوائد غير مباشرة على الناجين البالغين الذين يتواصلون مع الفريق بحضور أطفالهم. وبإتاحة هذه الأدوات على الموقع الإلكتروني للفريق باللغات المحلية للمجتمعات المحلية المتضررة، يسعى الفريق أيضا إلى تقديم الدعم إلى أسر الشتات من أجل معالجة الصدمات التي قد يعاني منها الأطفال نتيجة لتدني مستوى اتصالهم بمجتمعاتهم المحلية.

112 - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أكمل الفريق برامج تدريب متخصص موجَّه للموظفين الوطنيين والدوليين من خلال إقامة شراكات مع منظمة أطباء من أجل حقوق الإنسان ومع معهد التحقيقات الجنائية الدولية. وبفضل هذه المبادرات، استفاد الموظفون من التدريب في مجال التوثيق الجنائي وتقييم الأدلة المادية على جرائم العنف الجنسي والجنساني الدولية، وفي مجال المهارات الأساسية للتحقيق في الفظائع الجماعية.

113 - وفي الآونة الأخيرة، أعد الفريق برنامجا تدريبيا بالشراكة مع معهد بحوث وتدريب المدعين العامين الوطنيين بغية تعزيز قدرة المحققين على إجراء مقابلات جنائية مع الأطفال. وستتناول هذه السلسلة مجالات تشمل الآثار النفسية الضارة الناجمة عن الجرائم المرتكبة بحق الأطفال، وأثر تلك الصدمات على المقابلات الجنائية، وكيفية التخفيف من الضرر الذي يلحق بالأطفال الشهود.

114 - وأبرم الفريق ترتيبا أيضا مع وحدة الجرائم الدولية الهولندية سيتيح للفريق الاستفادة من شبكات السلطات الوطنية التي تدعمها وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون. ويمثل ذلك خطوة

هامة باتجاه تعزيز قدرة الفريق على معرفة التحقيقات والملاحقات القضائية الوطنية الجارية المتصلة بولايته واستكشاف السبل التي تمكّنه من تقديم دعم ملموس لتلك الدعاوى.

115 - وكما هو مبين في الفرع الثالث، واصل الفريق أيضا تعزيز تفاعله مع اللجنة الدولية لشؤون المفقودين في إطار أنشطة تدريب وبناء قدرات السلطات العراقية في مجال فتح المقابر الجماعية وتحديد هوية الضحايا وإعادة رفاتهم لدفنهم.

سادسا - تشجيع المساءلة عالمياً

116 - عملا بالفقرة 3 من القرار 2379 (2017)، سعى المستشار الخاص إلى الاستفادة من الدروس المستخلصة من أعمال التحقيق التي يقوم بها الفريق من أجل الترويج لاتباع الممارسات الجيدة على الصعيد العالمي عند التحقيق في جرائم تنظيم الدولة الإسلامية ومقاضاة مرتكبيها.

117 - وفي أيار/مايو، سينشر الفريق *الدليل الميداني للتحقيقات المراعية لآثار الصدمات*، الذي يهدف إلى مساعدة المحققين على فهم ومعالجة الآثار المحتملة للصدمات على الشهود الذين عاينوا ارتكاب جرائم خطيرة على نطاق واسع ولمدة طويلة بحق شعوب بأكملها. ويسعى هذا *الدليل الميداني*، الذي يستند إلى خبرة الفريق في التواصل مع الناجين من جرائم تنظيم الدولة الإسلامية، إلى الترويج إلى اتباع نهج يراعي آثار الصدمات، ويساعد المحققين على الحصول من الشهود على روايات للأحداث تتسم بأكبر قدر ممكن من الاكتمال والاتساق، مع الحفاظ في الوقت نفسه على سلامة كل من المستجوِبين والمستجوَبين. ويعرب الفريق عن امتنانه لتعاون برنامج حقوق الإنسان وعلاقتها بالحالة العقلية الناجمة عن الصدمات في جامعة ستانفورد من أجل إعداد هذا المنشور.

118 - وقد تم التركيز أيضا على الترويج للممارسات المبتكرة على الصعيد العالمي المتصلة باستخدام الحلول التكنولوجية سعيا إلى المساءلة عن جرائم تنظيم الدولة الإسلامية. ولتسليط الضوء على التقدم الذي أحرزه الفريق من حيث استخدام مجموعة من الأدوات المتقدمة لجمع الأدلة وتحليلها، سيصدُر أيضا منشور بعنوان "تسخير التكنولوجيا المتقدمة في التحقيقات الجنائية الدولية" في شهر أيار/مايو 2021.

119 - وبغية تشجيع الكيانات الوطنية والدولية المشاركة في التحقيقات في الجرائم الدولية على اتباع أفضل الممارسات، نشر الفريق على موقعه الشبكي عددا من إجراءات التشغيل الموحدة[1]. ومن خلال إتاحة الإجراءات التي تنظم مجالات تشمل إجراء مقابلات مع الأطفال والناجين من العنف الجنسي والجنساني، يسعى الفريق إلى التشجيع على فتح حوار يساعد العاملين في هذا المجال على التعلم من بعضهم.

سابعا - التمويل والموارد

120 - واصل الفريق السعي إلى تنفيذ ولايته بكفاءة من حيث التكاليف من أجل معالجة الضغوط المالية الناجمة عن الوضع العام الذي تواجهه الأمم المتحدة من حيث التمويل.

121 - ونتيجةً للتحديات المتصلة بالسيولة على نطاق المنظمة بأسرها، اضطر الفريق إلى إيجاد توازن استراتيجي للتغلب على النقص في الموارد التشغيلية. وبحلول كانون الأول/ديسمبر 2020، لم يحصل الفريق

(1) انظر www.unitad.un.org.

إلا على نسبة 47 في المائة من ميزانيته المعتمدة لنفقات التشغيل، مما أدى إلى تأجيل التحسينات التي كان يعتزم إدخالها على البنية التحتية وتسليم المعدات اللازمة لأنشطة الحفر والتحقيق.

122 - ونظرا للضغوط المالية التي واجهها الفريق، ازدادت أهمية المساهمات الخارجة عن الميزانية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أعرب الفريق عن امتنانه لتلقيه مساهمة مالية إضافية من حكومة الدانمرك لدعم استخدام الأدوات التكنولوجية المتقدمة في التحقيقات في الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم المرتكبة ضد الأطفال. وسمح الدعم المقدّم من حكومة الدانمرك للفريق أيضا بمواصلة تيسير توفير التدريب والمساعدة في مجال بناء قدرات قضاة التحقيق العراقيين.

123 - وكما ذُكر في الفرع الثاني، استمرت الولايات المتحدة في تقديم دعمها المالي لإجراء عمليات فتح المقابر الجماعية والتحقيقات في الجرائم المرتكبة ضد طوائف الأقليات. ويعرب الفريق مجددا عن امتنانه أيضا للولايات المتحدة لمساهمتها في دعم أنشطة التواصل بين الأديان وجمع الأدلة الجنائية. وكما ورد في الفرع الثاني أيضا، لا يزال الفريق يحصل على مساهمات مالية من المملكة المتحدة، بما في ذلك لدعم التحقيقات في الجرائم المرتكبة ضد طوائف الأقليات. وتواصل استخدام التمويل المقدّم من الاتحاد الأوروبي لدعم تنفيذ مشروع رئيسي يهدف لرقمنة الأدلة.

124 - ورحّب الفريق أيضا بتجديد حكومة هولندا لدعمها له من أجل كفالة استعانة الفريق بأخصائيين في علم النفس السريري يعملون معه أثناء تواصله مع الشهود الضعفاء. وسمح الدعم المقدّم من الإمارات العربية المتحدة بتعزيز عمل الفريق المتصل بالتحقيق في الجرائم الجنسية والجنسانية، كما يعرب الفريق مجددا عن امتنانه للدعم الذي تقدمه ألمانيا في مجال التحقيقات المتعلقة بتمويل جرائم تنظيم الدولة الإسلامية المرتكَبة في العراق.

125 - ومن المتوقع أن يكون عام 2021 عاما صعبا من حيث تعبئة الموارد الخارجة عن الميزانية بسبب جائحة كوفيد-19. ولذلك يواصل الفريق تشجيع الدول والمنظمات الإقليمية والحكومية الدولية على المساهمة بالمزيد من الأموال والمعدات والخدمات، دعما لتنفيذ ولايته، وفقا للفقرة 14 من القرار 2379 (2017).

ثامنا - آفاق المستقبل: تحقيق مساءلة فعلية في إطار شراكة مع السلطات الوطنية

126 - يُقدّم هذا التقرير بعد مرور حوالي ثلاث سنوات على وصول الفريق إلى العراق. ففي تشرين الأول/أكتوبر 2018، بدأ ما مجموعه خمسة موظفين العمل في بغداد لبلورة الرؤية التي وضعها كل من مجلس الأمن في قراره 2379 (2017) وحكومة العراق. ومنذ ذلك الحين، ارتفع عدد أفراد الفريق ليصلوا إلى أكثر من 200 فرد، وعمل الفريق بشكل مكثّف في إطار شراكة مع السلطات العراقية والمجتمعات المحلية المتضررة والشركاء الدوليين من أجل وضع أساس يتيح تحقيق مساءلة فعلية عن جرائم تنظيم الدولة الإسلامية.

127 - وبفضل العدد الكبير من الأدلة التي جمعها الفريق إلى جانب القدرة التحليلية التي اكتسبها، أتيحت الآن فرصة للتغلب على التحديات الكبيرة التي كانت تعرقل في السابق مقاضاة المسؤولين عن جرائم تنظيم الدولة الإسلامية. وبالتوازي مع ذلك، سمحت الخطوات التي اتخذتها السلطات الوطنية مؤخرا بهدف تعزيز التشريعات الوطنية وإعطاء دفع للدعاوى التي تُرفع ضد أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية بإتاحة مزيد من

الفرص لاستخدام تلك الأدلة في المحاكم الوطنية. وبتسخير مختلف أشكال التقدم المحرز التي تكمّل بعضها، يمكن الآن رسم مسار نحو تنفيذ ولاية الفريق تنفيذا تاما.

ألف - استعراض الحالة الراهنة: تقييم التقدم المحرز نحو تنفيذ قرار مجلس الأمن 2379 (2017)

128 - كما هو مبين في هذا التقرير، اكتسب الفريق الآن إمكانات فعالة بشكل تام وتستوفي المعايير الدولية تتيح له جمع الأدلة المتعلقة بجرائم تنظيم الدولة الإسلامية وتخزينها وحفظها، بالاعتماد على قوة تعاونه مع السلطات العراقية. وتشمل العناصر الأساسية لهذه الإمكانات ما يلي:

(أ) أكثر من 200 موظف موجودين في العراق، من بينهم محققون وخبراء في الأدلة الجنائية وموظفون يقدمون الدعم النفسي والاجتماعي وموظفون للشؤون القانونية وخبراء في الأدلة الجنائية الرقمية وموظفون مكلفون بحماية الشهود. وقد تم إشراك خبراء وطنيين في جميع مجالات عمل الفريق؛

(ب) ست وحدات للتحقيق الميداني تعنى بجميع الطوائف في العراق المتضررة من جرائم تنظيم الدولة الإسلامية، وتعمل بتعاون وثيق مع السلطات الوطنية العراقية ومجموعات الناجين والطوائف المعنية؛

(ج) وحدات مواضيعية متخصصة في مجالات الجرائم الجنسية والجنسانية والجرائم المرتكبة ضد الأطفال، والتتبع المالي، وحماية الشهود ودعمهم، تقدّم دعما ملائما لجميع أنشطة التحقيق التي يقوم بها الفريق؛

(د) مكاتب تنفيذية أنشئت في بغداد ودهوك وإربيل ونيويورك، تتيح للفريق التواصل بفعالية مع المجتمعات المحلية، واستغلال الفرص المتاحة لجمع الأدلة بسرعة، وإقامة شراكات فعالة مع كيانات الأمم المتحدة ومع الدول الأعضاء؛

(هـ) ونُفِّذت برامج دعم لتعزيز قدرة السلطات العراقية في مجالات تشمل ما يلي:

'1' إعداد ملفات القضايا المتصلة بجرائم تنظيم الدولة الإسلامية التي قد تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية؛

'2' فتح المقابر الجماعية؛

'3' الاستغلال الرقمي للأدلة المأخوذة من ساحات المعارك؛

'4' توفير الحماية والدعم الفعالين للشهود.

(و) مجموعة أدلة متزايدة بسرعة تتضمن أدلة على شكل مستندات وشهادات شهود وأدلة جنائية ورقمية، بما في ذلك عدد كبير من الوثائق الداخلية لتنظيم الدولة الإسلامية؛

(ز) قدرة تحليلية تعتمد على الأدوات التكنولوجية الأكثر تطورا في القطاع التي تسمح باستغلال الأدلة بالاستعانة بوسائل الذكاء الاصطناعي، والتعرّف تلقائيا على الأشخاص من سِمات وجوههم، والتعلم الآلي، والترجمة الآلية؛

(ح) إكمال ملفات قضـــايا مواضـــيعية متعمقة في إطار اثنتين من أولويات التحقيق الأولية للفريق هما: الجرائم المرتكبة ضـد الطائفة الأيزيدية في سـنجار؛ والقتل الجماعي للطلاب العسـكريين العزل والأفراد العسكريين من سلاح الجو العراقي في أكاديمية تكريت الجوية في حزيران/يونيه 2014؛

(ط) اختتام أعمال فتح المقابر الجماعية بنجاح في 22 موقعا مما يســمح بإعادة الرفات إلى العائلات وجمع الأدلة الجنائية الضرورية لإعداد ملفات القضايا ضد الجناة.

129 - وبفضـــل التقدم المحرز على جميع تلك المســـتويات، تمكّن الفريق من إقامة منبر يتيح له تقديم مساعدة فعالة للسلطات الوطنية التي تسعى إلى التحقيق مع المسؤولين عن جرائم تنظيم الدولة الإسلامية ومقاضاتهم.

باء - المسارات نحو تحقيق المساءلة: فتح قنوات للعمل على الصعيد الوطني

130 - بالتوازي مع الزخم الذي حققه الفريق على مســـتوى جمع الأدلة وتحليلها، لوحظت بوادر تقدم على الإجراءات التي اتخذتها الســـلطات الوطنية مؤخرا في إطار ســـعيها للمســـاءلة عن جرائم تنظيم الدولة الإسلامية. وأدى ذلك بدوره إلى تعزيز السبل التي تتيح عرض الأدلة التي يجمعها الفريق في نهاية المطاف على المحاكم الوطنية.

نحو المساءلة الشاملة في العراق

131 - كما ورد في تقارير سابقة، يواصل مجلس النواب النظر في تشريع يهدف إرساء الأساس القانوني لمقاضـاة أعضـاء تنظيم الدولة الإسـلامية في العراق بتهمة ارتكاب جرائم الحرب والجرائم ضـد الإنسـانية والإبادة جماعية. ويوفّر مشـروع القانون المذكور أيضـا قناة يمكن من خلالها اسـتخدام الأدلة التي يجمعها الفريق لأغراض تلك الدعاوى، وفقا للقرار 2379 (2017).

132 - وقد تحادث المستشار الخاص بشكل استباقي مع النظراء الوطنيين الرئيسيين لدعم هذه المبادرة. وأثناء تلك المحادثات، شـدد على الأثر الحاسـم الذي يمكن أن يحدثه هذا التشـريع لتلبية رغبة العديد من الناجين من جرائم تنظيم الدولة الإسـلامية في التعامل مع تلك الجرائم بطريقة تعكس جسـامتها وتأثيرها على المجتمعات المحلية في العراق. وقدم الفريق المشـورة التقنية أيضـا لدعم الجهود المبذولة في إقليم كردسـتان بهدف إرساء أساس قانوني لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على الجرائم الدولية التي ارتكبوها. وفي نيسان/أبريل، أعلن مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان عن موافقته على تشريع ينشئ محكمة جنائية جديدة مختصة في تلك القضايا. وينظر برلمان إقليم كردستان حاليا في نص هذا التشريع.

133 - ودعمًا لتلك المبادرات، يســـعى الفريق إلى تنفيذ الولاية التي حددها مجلس الأمن والمتعلقة بتعزيز المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية التي قد تشكل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية. ويمثل إرســـاء أســـاس قانوني لاســـتخدام الأدلة التي جمعها الفريق في تلك الدعاوى خطوة حاسمة إلى الأمام بالنسبة لتلك الجهود.

134 - وقد تعزز أساس تطبيق هذا التشريع خلال الفترة المشمولة بالتقرير بعد إقرار مجلس النواب لقانون الناجيات الأيزيديات. وهذا القانون، الذي ينص على ضـرورة مقاضـاة أعضـاء تنظيم الدولة الإسـلامية على

الجرائم الدولية التي ارتكبوها والذي يعترف رسميا بجسامة الجرائم المرتكبة ضد الأيزيديين والتركمان والمسيحيين والشبك، يعرض رؤية إيجابية لتحقيق العدالة في العراق.

الإجراءات المتخذة في ولايات قضائية أخرى

135 - بالتوازي مع الجهود المبذولة في العراق لوضع أساس قانوني لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على الجرائم التي تندرج في نطاق ولاية الفريق، برهنت السلطات الوطنية في دول أعضاء أخرى أيضا على تزايد استعدادها للتصدي لجرائم ذلك التنظيم من منظور القانون الجنائي الدولي وقدرتها على ذلك.

136 - وتجري حاليا تحقيقات وملاحقات قضائية في عدد من الولايات القضائية في أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث اتبعت السلطات الوطنية في العديد من الدول نهجا تراكميا يتيح مقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية المزعومين على ارتكاب جرائم إرهابية وجرائم دولية في نفس الوقت. وشملت تلك الدعاوى مقاضاة أفراد بتهم الإبادة الجماعية والاستعباد والنهب وتجنيد الأطفال. وفي ألمانيا، بدأت محاكمة المتهمين في قضايا تتعلق بشراء أيزيديتَيْن تعرضتا للاستعباد على أيدي تنظيم الدولة الإسلامية. وقد أدى ذلك في شهر نيسان/أبريل إلى إدانة امرأة ألمانية بارتكاب جرائم حرب والمساعدة والتحريض على ارتكاب جرائم ضد الإنسانية. وتجري حاليا محاكمتان لمواطِنة ألمانية ومواطن عراقي تم أثناءهما استخدام الولاية القضائية العالمية للمقاضاة على ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بموجب تشريعات متعلقة بالجرائم الدولية.

137 - وتلجأ السلطات الوطنية بشكل متزايد أيضا إلى التحقيقات الهيكلية لمواجهة التحديات الماثلة أمام التحقيق في جرائم تنظيم الدولة الإسلامية ومقاضاة مرتكبيها. ويتيح اتباع هذا النهج للسلطات الوطنية جمع الأدلة من قاعدة جنائية واسعة وتحديد أركان الجرائم الدولية، مما يسمح بدوره للمدعين العامين باتخاذ إجراءات سريعة عند تحديد هوية الأفراد المشتبه فيهم. ويُتوقع أن تسهم موجزات القضايا التي أعدها الفريق خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وكذلك الموجزات التي يُتوقع إنجازها خلال النصف الثاني من العام، بشكل كبير في جهود السلطات الوطنية التي تعتمد هذا النهج الهيكلي.

جيم - تعريف النجاح: استراتيجية إنجاز فريق التحقيق

138 - بفضل التقدم الذي أحرزه الفريق على مستوى جمع الأدلة وتعزيز القنوات المتاحة لاستخدام تلك الأدلة في المحاكم الوطنية الذي اقترن به، يمكن الشروع في رسم مسار نحو اختتام عمل الفريق بنجاح. وعند وضع استراتيجية الإنجاز الخاصة بالفريق، حدد الفريق مجموعة من الخطوات الرئيسية التي من شأنها أن تسمح في نهاية المطاف بتقليص وجوده الميداني في العراق.

139 - وعلى الصعيد الوطني، سيوفر اعتماد القانون الذي ينظر فيه مجلس النواب حاليا محفلا يتيح تسخير الأدلة التي يجمعها الفريق بفعالية لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على الجرائم الدولية التي ارتكبوها. وبالتوازي مع ذلك، ستعطى الأولوية أكثر للجهود الرامية إلى إنهاء صياغة الترتيبات المتعلقة بتبادل الأدلة مع السلطات العراقية المختصة وفقا لاختصاصات الفريق. ومن شأن تلك الخطوات أن تتيح استفادة الدعاوى التي ترفع أمام المحاكم في العراق بشكل كامل من الأدلة الجنائية والرقمية ومن شهادات الشهود والمواد المستندية التي يجمعها الفريق. وبفضل التفاعل المستمر بين الفريق وحكومة العراق، يُتوقع الانتهاء من صياغة تلك الترتيبات قبل نهاية عام 2021.

140 - وعلى هذا الأساس، واستنادا إلى موجزات القضايا الشاملة التي أعدها الفريق، يُتوقع أن تبدأ محاكمات أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية بتهمة ارتكاب جرائم دولية في عام 2022. وستستفيد تلك المحاكمات أيضا من الأنشطة التي يضطلع بها الفريق حاليا والمشار إليها في الفرع الرابع من التقرير من أجل مساعدة قضاة التحقيق العراقيين على إعداد ملفات قضايا فردية لمقاضاة أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية على ما ارتكبوه من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية.

141 - وبما يتواءم مع استراتيجية التحقيق التي يتبعها الفريق، يمكن تنظيم المحاكمات بطريقة تتيح النظر أولا في الجرائم الرئيسية المرتكبة ضد المجتمعات المحلية في جميع أنحاء العراق، مما يتيح فرصة للاعتراف على الصعيدين الوطني والدولي بجسامة تلك الأفعال وباستمرار تأثيرها على الناجين. وبالاعتماد على موجزات القضايا وملفات القضايا الفردية التي أعدها الفريق، يمكن أن تعزز المحاكمات الجهود المبذولة على نطاق أوسع لتمكين وإشراك جميع الطوائف في التغلب على تركة جرائم تنظيم الدولة الإسلامية المرتكَبة في العراق.

142 - وفي مرحلة لاحقة، يمكن التفكير في تقليص وجود الفريق. وهذا النهج، الذي سيُنفَّذ بالتعاون الوثيق مع السلطات العراقية، سيعطي الأولوية لاستمرار تخزين وتحليل الأدلة التي تُجمَع بفعالية، مما يسمح بتبادلها مع السلطات الوطنية لاستخدامها في الدعاوى التي ترفع أمام المحاكم الوطنية في العراق وفي الدول الأعضاء الأخرى بانتظام. وبعد تنفيذ الخطوات الرئيسية المذكورة أعلاه بنجاح، يمكن اعتماد هذا الوجود المصغّر في غضون فترة تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات.

تاسعا - خاتمة

143 - بعد مرور حوالي ثلاث سنوات على انطلاق أنشطة الفريق، سعى هذا التقرير إلى عرض التقدم الذي أحرزه الفريق والتحديات التي لا يزال يواجهها أثناء القيام بعمله. وكما هو مبين أعلاه، قد وُضع الآن أساس يمكن أن يتيح للسلطات الوطنية التغلب على العقبات القائمة منذ مدة طويلة التي تعرقل فعالية التحقيق مع أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية ومقاضاتهم على الجرائم الدولية التي ارتكبوها. وبفضل هذا العمل الجماعي، سيُحاسب أولئك الذين كانوا يعتقدون أنهم سيفلتون من العقاب تماما.

144 - ومن منظور أوسع، تتيح هذه اللحظة فرصة للتفكير في الأثر المحتمل لقرار مجلس الأمن 2379 (2017) باعتباره نموذجا للعمل الدولي في مواجهة جرائم بحجم الجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية بحق شعب العراق. وعند وضع ولاية الفريق مع حكومة العراق، اعتمد المجلس نهجا مبتكرا سعى إلى الاستفادة في نفس الوقت من استقلال الفريق ومن إمكاناته التي تستوفي المعايير الدولية، ومن التعاون والتفاعل التّامين مع السلطات الوطنية.

145 - وكما جرت الإشارة إلى ذلك في التقرير الثاني للمستشار الخاص، قد برهنت تجربة الفريق باستمرار على أنه ليس هناك تضارب بين الضرورتين المتمثلتين في ضمان استقلاله والسعي إلى التعاون مع السلطات العراقية. بل العكس صحيح، إذ لا تزال دلائل الطبيعة المتعاضدة لهذين المبدأين مؤكّدة من جمع أقوال الضحايا، وتوفير التدريب والدعم للنظراء الوطنيين، وإعداد موجزات القضايا الشاملة، وتزايد الدعم المقدّم مباشرة إلى الدعاوى التي ترفع أمام المحاكم الوطنية.

146 - وبمواصلة تسخير هذين المحركين المزدوجين للتقدم، سيسعى الفريق إلى زيادة توطيد الركيزة المتنامية التي يمكن للدول الأعضاء أن تعتمد عليها من أجل إعطاء دفع للجهود الرامية لمحاسبة المسؤولين عن جرائم تنظيم الدولة الإسلامية، بما يتماشى مع سيادة القانون ومع مراعاة الأصول القانونية.